المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المسلك الوسط الداني الى الدر الملتقط للصاغاني

المؤلف

إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين (الكوراني)

المسلك الوسط الداني الى الله الملتقط للصغاني
للامام الكامل والفرد الشامل
الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني
الكوراني الشافعي

البداية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ابدا الحمد
لله الحفيظ العليم الذى احصى كل شيء عددا واشهد ان لا اله
الا الله الها واحدا حيا قيوما فردا صمدا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المنزل عليه الذكر المحفوظ بحفظ الله ابدا صلى الله
عليه وسلم وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه نجوم الهدى لمن
اقتدى ومن هيأ الله لهم بتوفيق الاتباع بالاحسان مزامر هم
رشدا صلوة وسلاما فايضى البركات على السابق واللاحق عدد
خلق الله بدوام الله الذى لا يزال سرمدا امّا بعد فقد سألت
ايدك الله وزادك حرصا فى العلم بالله واحكامه على منهاج
السنة المطهرة عن احاديث اوردها الامام الرضى ابو الفضايل
الحسن بن محمد الصغانى رحمه الله تعالى فى رسالته الدر الملتقط
فى تبيين الغلط ونفى اللغط وحكم عليها بالوضع طالبا النظر
فيها لمعرفة مراتبها وان حكم الصغانى عليها بالوضع هل
يصح فى الكل او ذكرت انه يوجد فيها حديث او حديثان
مما اورده الشيخ شهاب الدين بن احمد بن محمد بن على
ابن حجر الهيتمى ثم المكى فى التحفه وكثير من الاحاديث التى
اوردها الامام ابو حامد الغزالى فى بعض كتبه وابو الليث
فى كتابه تنبيه الغافلين وهذا المطلب وان كان صعبا
المرتقى لانه يحتاج وافر الحظ من الاحاطة او ذى عدة وافية من
الحذاق المتقنين ولكن الاتيان بالمستطاع هو المطلوب ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها وليتفق ذو سعة من سعته والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فنقول وبالله التوفيق
وبيده ملكوت التذكرة والتحقيق اما الجواب الاجمالى فهو انه ليس
كل ما حكم الصغانى بوضعه فى تلك الرسالة من الموضوعات بل فيها

ما حكم الحفاظ عليه بانه من الصحيح حتى ان فيها حديثا من صحيح مسلم
او من الحسن او الضعيف الذى يجوز ان يروى فى باب الفضايل وفيما لم
نقف له على اصل وفيها ما اثار الوضع عليه لائحة وفوق كل ذى علم عليم
وان الى ربك المنتهى انه بكل شيء محيط احصاه الله ونسوه ولا ينبغى لمن لم ير
حديثا فيما وقف عليه من كتب الحديث ان يجزم بمجرد ذلك بانه موضوع
لا اصل له بل الاحوط الاورع ان يقول لم اقف له على اصل اذ لا يلزم من عدم
اطلاعه عدم اطلاع غيره لان الاحاطة التامة التى لا يشذ منها شيء منتفية
والحافظ حجة على من لم يحفظ بل الشخص الواحد قد يقول فى حديث باعتبار
ما حضره اذ ذاك انه لا يوجد فى كتب الحديث ثم يجده فى بعضها من
ذلك ما وقع للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى حافظ عصره
باتفاق اهل مصره رحمه الله انه قال فى كتابه الشافى العلى على مسند الشافعى
بعد نقله عن الرافعى حديث عايشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الصلوات الخمس فقال هذه مواريث اباى ولخوانى اما صلاة
الهاجرة فتاب الله على داود حين زالت الشمس فصلى اربع ركعات فجعلها
الله لى ولامتى تخفيفا ودرجات وساق الحديث الى ان قال ما نصه ثم ان
الحديث الذى اورده الرافعى لم نقف على سنده ولا هو موجود فى كتب
الحديث الموجودة الآن ومثل هذا يقول فيه الحفاظ المتاخرون لا اصل له
والمتورعون يقتصرون على قولهم لم نقف عليه وهو الاولى وقد بلغنى
ان الحافظ ابن حجر سئل عن هذه الاحاديث التى يوردها ائمتنا وائمة الحنفية
فى كتب الفقه صحت بها ولا تعرف فى كتب الحديث فاجاب بانها كثيرا
من كتب الحديث او لاكثر منها عدم فى بلاد الشرق من الفتن فلعل
تلك الاحاديث مخرجة فيها ولم تصل الينا فقال السيوطى متصلا بهذا
الكلام ثم وقفت على هذا الحديث اى الذى اورده الرافعى مخرجا فى تاريخ
ابن عساكر بسند ضعيف انتهى فلم يجزم الحافظ ابن حجر بانه لا اصل لها مع انها
لا تعرف فى كتب الحديث التى بايدى الناس اذ ذاك للاحتمال الذى ذكره وهو من

شهد وله بانه كان احفظ اهل زمانه قال السيوطي في ترجمة شيخ الاسلام
وامام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا
قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن
علي بن حجر الكناني الشافعي العسقلاني ثم المصري الاصل قال ولازم شيخه
ابا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه انتهى وقال
المحدث الرحال محب الدين محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي
في ترجمة شيخه الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ولقد والله العظيم لم ار في الحفاظ المتاخرين مثله ويعلم ذلك كل من
اطلع على مولفاته او شاهد نقله كما انه لم ير احفظ من شيخه الحافظ
الشهاب احمد بن حجر الكناني كما انه لم ير احفظ من شيخه الحافظ ابن
الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الى اخر ما ساقه من الحفاظ
ولما كان اللايق بشان الحافظ المقتدى للحكم بالوضع على بعض ما
يروى حديثا ان لا يحكم الا بعد استقراء تام وفحص بالغ بحسب وسعه لام
الحفاظ الامام ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي في تساهله
في كتاب الموضوعات فانه مع اطلاعه على الاصول المعتمدة وحفظه ادرج
فيه لتساهله احاديث ليست بموضوعات بل هي اما ضعاف او حسان
او صحاح وكلها في الاصول التي توجد ذلك الوقت قال الحافظ السيوطي رحمه الله
في كتاب التعقبات على الموضوعات ما نصه ان كتاب الموضوعات جمع الامام
الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البكري رحمه الله قد تنبه الحفاظ
قديما وحديثا على ان فيه تساهلا كثيرا واحاديث ليست بموضوعة بل
هي من وادي الضعيف وفيه احاديث حسان واخرى صحاح بل وفيه
حديث من صحيح مسلم نبه عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر وجدت
فيه حديثا من صحيح البخاري من رواية حماد بن شاكر واخر من رواية
البخاري من رواية صحابي غير الذي اورده عنه وقد قال شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر ان تساهله وتساهل الحاكم في المستدرك اعدم الفوائد

بكتابيهما اذ ما من حديث فيهما الا ويمكن انه مما وقع فيه التساهل
فلذلك وجب على الناقل الاعتناء بما ينقله منهما من غير تقليد لهما
ثم قال السيوطي ان في كتابه نحو الثلثمايه لا سبيل الى ادراجهما في تلك
الموضوعات منها في صحيح مسلم حديث وفي صحيح البخاري من
رواية حماد بن شاكر حديث وفي مسند احمد ثمانية وثلثون حديثا وفي
سنن ابي داود تسعة احاديث وفي جامع الترمذي ثلثون حديثا
وفي سنن النسائي عشرة احاديث وفي سنن ابن ماجة ثلثون حديثا
وفي مستدرك الحاكم ستون حديثا على تداخل في العدة فجميع ما في الستة
في المسند والمستدرك مايه حديث وثلثون حديثا وفيه من مولفات
البيهقي السنن والشعب والبعث والدلايل وغيرها ومن صحيح
ابن خزيمة والتوحيد له وصحيح ابن حبان ومسند الدارمي وتاريخ البخاري
وخلق افعال العباد وجزء القراءة له وسنن الدارقطني جملة وافرة
وقال في موضع اخر من هذا الكتاب قال الذهبي في تاريخه نقلت
من خط السيف احمد بن ابي المجد الحافظ قال صنف ابن الجوزي كتاب
الموضوعات فاصاب في ذكره احاديث مخالفة في النقل والعقل
ومما لم يصب فيه الطلاقة الوضع على احاديث بكلام بعض الناس في
احد رواتها كقوله فلان ضعيف او ليس بالقوي او ليس وليس ذلك
الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب
ولا سنة ولا اجماع ولا حجة بانه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في راويه
وهذا عدوان ومجازفة انتهى واما الجواب التفصيلي فبان الكلام على
كل واحد واحد بحسب ما يبديه الله في الوقت والله بكل شي عليم ولا
يحيطون بشي من علمه الا بما شاء وحيث ان المطلوب انما هو الكلام على
الاحاديث التي افرد بعضها منها بالسوال فلنورد ها على ترتيب السوال
تقديما للاهم عندكم فالاهم لا على ترتيب حروف المعجم ولا على ترتيب الابواب
وهما المسلكان المعروفان عند المحدثين في مثل هذا واما بقية احاديث

الكتب

تلك الرسالة فان تيسر الحاق شيء منها بالمسؤل عنها كان والا فلا حرج فنقول قبل الشروع في جواب السؤال الصغاني رحمه الله اورد في اول رسالته حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار محتجا به وهو حديث جا من طرق كثيرة واطلق عليه جماعة انه متواتر اورده الحافظ السيوطي في كتابه الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة من رواية نيف وسبعين صحابيا منهم ابو ميمون الكردي عند الطبراني وقال في فتح الباري ورد من رواية ثلاثين من الصحابة باسانيد صحيحة ومن نحو خمسين باسانيد ضعيفة ومن نحو عشرين باسانيد ساقطة ثم قال قال ابو موسى المديني يرويه نحو مائتين من الصحابة ونقل النووي انه جا عن مائتين من الصحابة انتهى وقد وقع لنا من رواية ابي بصير ميمون الكردي التابعي عن ابيه ابي ميمون الكردي الصحابي رضي الله عنه بسند حسن فلنورده بسنده تبركا برجال السند ونشر لما كان خفيا فنقول اخبرني شيخنا الامام العارف بالله المحقق الراسخ سيدي صفي الدين احمد بن محمد المقدسي الدحاني المدني الانصاري قدس سره عن شيخه ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوي ثم المدني عن الشمس محمد بن احمد بن حمزة الرملي ح وعن الشمس الرملي بالاجازة العامة عن القاضي زكريا بن محمد الانصاري السنيكي القاهري عن الحافظ الشرف ابي الفتح محمد بن الزين ابي بكر بن الحسين المراغي ثم المدني عن الحافظ زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكردي الرازياني عن ابي الحرم محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحرم القلانسي عن مونسة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب عن اسعد بن سعيد بن روح وعفيفة بنت احمد الفارقانية بروايتهما عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ريذة الاصبهاني عن الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني قال في المعجم الاوسط ومن خط الحافظ ابن حجر نقلته حدثنا

محمد بن علي الصايغ ثنا احمد بن عمرو العلاف الواسطي ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم عن ابي خلدة قال سمعت ميمون الكردي وهو عند مالك بن دينار فقال له مالك بن دينار ما للشيخ لا يحدث عن ابيه فان اباك قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه قال كان ابي لا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان يزيد او ينقص وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وبه الى الطبراني قال لا يروى عن ميمون الا بهذا الاسناد وبه الى القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ نور الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر الهيثمي انه قال اسناده حسن ان شا الله تعالى انتهى واقره ابن حجر وبه الى الطبراني قال في المعجم الصغير حدثنا احمد بن القاسم البرقي ببغداد ثنا محمد بن عباد المكي ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم عن ابي خلدة عن ميمون الكردي عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه ان يودي اليها حقها خدعها فمات ولم يود اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان وايما رجل استدان دينا لا يريد ان يودي الى صاحبه حقه خدعه حتى اخذ ماله فمات ولم يود اليه دينه لقي الله وهو سارق وبه الى الطبراني قال لم يرو ابو ميمون عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا ولا يروى عنه الا بهذا الاسناد تفرد به ابو سعيد مولى بني هاشم وهو ثقة واسمه عبد الرحمن بن عبد الله روى عنه احمد بن حنبل واثنى عليه انتهى قلت كان الطبراني اذا ذاكر لم يستحضر الحديث السابق عنه في الاوسط اولم يقع له روايته عنه اذ ذاك والا فقد روى هو بنفسه عنه في الاوسط غير هذا الحديث كما مر من طريق شيخه ابن الصايغ والله اعلم تنبيه قال القاضي شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في ترجمة المهلب بن ابي صفرة بعد ان رفع نسبه الى عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما ما نصه وذكر ابو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه القصد والامم في انساب

(ذكره في كتابه جمع الفوايد)

العرب والعجم اذ الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور انهم وقعوا
الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الاكراد وقال بعض الشعرا
في ذلك وهو يعضد ما قاله ابو عمرو بن عبد البر "لعمرك ما الاكراد ابناء فارس"
ولكنه كرد بن عمرو بن عامر" انتهى الغرض منه بلفظه وقال الامام
مجد الدين الفيروزابادي في القاموس الكرد بالضم جيل من الناس معروف
والجمع اكراد وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما انتهى وقال
تلميذه الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه الكردي
منسوب الى الكرد وهم خلق كثير اي من رواة الحديث من اقدمهم ميمون
ابو بصير الكردي وقال في تقريب تهذيب التهذيب الكمال ميمون الكردي ابو
بصير بفتح الموحدة وقيل بالنون مقبول انتهى وانما قال من اقدمهم لان اقدمهم
ابو ميمون الصحابي والصحابة كلهم من الطبقة الاولى على تفاوت من انتهم
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في حرف الجيم جابان والد ميمون روى ابن منده
من طريق ابي سعيد مولى بني هاشم عن ابي خلدة سمعت ميمون بن جابان الكردي
عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشرا من تزوج امرأة فجر
قلت وسياق الطبراني الخ وظهر ان ابا ميمون اسمه جابان والله اعلم
قال السيد نور الدين ابو الحسن علي بن جمال الدين عبد الله بن احمد الشافعي
السمهودي الحسني نزيل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
في تاريخ المدينة المسمى بوفا الوفا في اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم
انتساب الانصار الى عمرو مزيقيا وانتساب عمرو الى قحطان قال
اصل الانصار الاوس والخزرج وهما من ولد ثعلبة العنقا بن عمرو
مزيقيا بن عامر السما بن حارثة الغطريف بن امرأ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد ويقال الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان
اختلف في نسبه قال الاكثر انه عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح وقيل من ولد هود وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه

وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسمعيل عليه الصلوة
والسلام وانه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل والذي
رجحه ابن حجر ان قبايل اليمن كلهم من ولد اسمعيل ويدل له تبويب
البخاري باب نسبة اليمن الى اسمعيل واورد فيه الحديث المتضمن
لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل واسلم
هو ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورا
ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرأ القيس صاحب النسب
المتقدم وهو ظاهر قول ابي هريرة في الصحيحين في قصة هاجر فتلك
امكم يا بني ماء السما يخاطب الانصار لان جدهم عامر والد عمرو
كان يلقب بذلك والله اعلم ثم قال السمهودي وكان لعمرو مزيقيا
ثلثة عشر ولدا ذكورا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارثة والدخزاعة
وحصنة والد غسان وودا عة وابو حارثة والحارث وعوف
وكعب ومالك وعمران وقدم عن صاحب القاموس ان كردا منهم
ثم قال السمهودي لما راى عمرو رؤيا انه لابد من سيل العرم اجمع على
بيع امواله ليخرج من مأرب ارض سباء المعنية بقوله تعالى بلدة
طيبة وكان اولاد حمير بن سبا واولاد كهلان بن سبا سادة اليمن في كل الوقت
وكان كبيرهم وسيدهم جد الانصار عمرو مزيقيا وكان له من العقود والاموال
ما لم يكن لاحد فلما اجتمع عند عمرو مزيقيا ثمان امواله اخبر الناس بامر
سيل العرم فخرج من مأرب ارض سباء فسكن ازد عمان وودا عة ارض
همدان وازد شنوءة بالسراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بالمدينة
وال جفنة بن غسان بالشام وجذيمة الابرش ومن كان بالجزيرة من
غسان بالعراق انتهى ملخصا ونشرع في الكلام على ما اوردتم منها بالسؤال
وبالله التوفيق المنعم المتعال حديث اول ما خلق الله العقل قال اقبل
فاقبل الحديث بطوله قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث
المشتهرة على الالسنة حديث ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل

(ذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل والذي رجحه ابن حجر ان قبايل اليمن كلهم من ولد اسمعيل ويدل له تبويب البخاري باب نسبة اليمن الى اسمعيل واورد فيه الحديث المتضمن لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل واسلم هو ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورا ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرأ القيس صاحب النسب المتقدم وهو ظاهر قول ابي هريرة في الصحيحين في قصة هاجر فتلك امكم يا بني ماء السما يخاطب الانصار لان جدهم عامر والد عمرو كان يلقب بذلك والله اعلم ثم قال السمهودي وكان لعمرو مزيقيا ثلثة عشر ولدا ذكورا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارثة والدخزاعة وحصنة والد غسان وودا عة وابو حارثة والحارث وعوف وكعب ومالك وعمران وقدم عن صاحب القاموس ان كردا منهم ثم قال السمهودي لما راى عمرو رؤيا انه لابد من سيل العرم اجمع على بيع امواله ليخرج من مأرب ارض سباء المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة وكان اولاد حمير بن سبا واولاد كهلان بن سبا سادة اليمن في كل الوقت وكان كبيرهم وسيدهم جد الانصار عمرو مزيقيا وكان له من العقود والاموال ما لم يكن لاحد فلما اجتمع عند عمرو مزيقيا ثمان امواله اخبر الناس بامر سيل العرم فخرج من مأرب ارض سباء فسكن ازد عمان وودا عة ارض همدان وازد شنوءة بالسراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بالمدينة وال جفنة بن غسان بالشام وجذيمة الابرش ومن كان بالجزيرة من غسان بالعراق انتهى ملخصا ونشرع في الكلام على ما اوردتم منها بالسؤال وبالله التوفيق المنعم المتعال حديث اول ما خلق الله العقل قال اقبل فاقبل الحديث بطوله قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة حديث ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل

(اول من سمي بملك ابرهة الاشرم ذو المنار ابن الرياش وهو اول من تكلم بالعربية فقال)

ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتك ما خلقت خلقا اشرف منك ولا
اخذ وبك اعطى قال ابن تيمية وتبعه غيره انه كذب موضوع باتفاق
انتهى وفى زوايد عبد الله بن الامام احمد على الزهد لابيه عن على بن
مسلم عن سيار بن حاتم وهو ممن ضعفه غير واحد قال حدثنا
جعفر بن سليمان الضبعى ثنا مالك بن دينار عن الحسن البصرى مرفوعا
مرسلا لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
قال ما خلقت خلقا احب الى منك بك اخذ وبك اعطى واخرجه داود
ابن المحبر فى كتاب العقل له قال حدثنا صالح المرى عن الحسن به
بزيادة ولا اكرم على منك لانى بك اعرف وبك اعبد والباقى مثله
وفى الكتاب المشار اليه لداود من هذا النمط اشياء منها اول ما
خلق الله العقل وذكره وابن المحبر كذاب انتهى قلت لكنه لم يتفرد
به فقد رواه فى زوايد الزهد من غير طريق ابن المحبر كما مر وحى وابن
كان فيها سيار بن حاتم وضعفوه لكن لم يتهم بكذب فقد قال الحافظ ابن حجر
فى تقريب تهذيب التهذيب سيار بن حاتم العنزى ابو سلمة البصرى
صدوق له اوهام انتهى وقال فى القول المسدد ولو كان كل من وهم
فى حديث سوى فى جميع حديثه حتى يحكم على احاديثه كلها بالوهم لم
يسلم احد ثم ولو كان ذلك كذلك لم يلزم منه الحكم على حديثه بالوضع
لا سيما مع كونه لم ينفرد به بل تابع انتهى بلفظه ثم رايت فى الدر المنثور
للسيوطى انه قال وهذا مرسل جيد الاسناد انتهى قلت بل قد تابع ابن
المحبر عن صالح المرى ثقة وهو عبيد الله بن محمد العايشى قال السيوطى
قال البيهقى انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ثنا ابو طاهر بن الحسن
المحمد ابادى ثنا ابو الفضل بن محمد بن المسيب ثنا عبيد الله بن محمد العايشى
ثنا صالح المرى عن الحسن قال لما خلق الله العقل الحديث قال فى التقريب
عبيد الله بن محمد العايشى ثقة حواد انتهى واما الحديث الذى رواه
الطبرانى فى الاوسط من طريق احمد بن زنجويه عن ابى هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم
فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد فقال له
وعزتى ما خلقت خلقا خيرا منك ولا افضل منك ولا احسن بك
اخذ وبك اعطى وبك اعرف وبك الثواب وعليك العقاب فمدار
كان فيه الفضل بن عيسى الرقاشى وقد فيه انه منكر الحديث وحفص
ابن عمر قاضى حلب وقيل فيه انه لا يحل الاحتجاج به لكنه له شاهد له
طريقان رجال احدهما ثقات اعنى مرسل الحسن البصرى السابق على ان
البيهقى قال فى هذا الاسناد الذى فيه الرقاشى وحفص هذا اسناد غير
قوى فانما حكم بضعفه لا بوضعه فيتقوى بشواهده ورواه ابو نعيم
فى الحلية من طريق الدارقطنى باسناد رجاله رجال الصحيح الا سهل بن
الموزبان بن محمد ابا الفضل التميمى الفارسى ولم يتهم بكذب عن
عايشة رضى الله عنها قالت حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
ما خلقت شيئا احسن منك بك اخذ وبك اعطى وهذا الموضوع والمرسل
السابق شاهدان لما رواه الطبرانى من طريق محمد بن يحيى عن ابى امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتى ما خلقت خلقا اعجب الى منك بك اخذ
وبك اعطى وبك الثواب وعليك العقاب فلا يضره ان فى سنده مجهولين
وهما عمر بن ابى صالح العتكى وسعيد بن الفضل القرشى اذ المجهول داخل تحت
مفهوم من لا يتهم بكذب ثم الحديث اورده الحافظ السيوطى فى جمع الجوامع
بلفظ لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له
اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال اما
خلقت خلقا احب الى منك ولا اكرم بك اعرف وبك احمد وبك اخذ وبك اعطى و
اياك اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشىء افضل من الصبر
ورواه للحكيم عن الحسن قال حدثنى عدة من الصحابة وعن الاوزاعى معضلا

انتهى وفيه تصريح الحسن بالوصل فزال ما كان من جهة الارسال في
طريق زوايد الزهد الا ان طريق الحكيم فيه داود بن المحبر وقد مر انه
لم ينفرد به فلا يقدح والحاصل ان الحديث قد روى مرفوعا عن عائشة
وابي هريرة وابي امامة ومرسلا عن الحسن بسندين رجال احدهما ثقات
ومفضلا عن الاوزاعي وقد قال الحافظ بن حجر في القول المسدد
كثرة الطرق اذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة وان كان في رواة
الحديث من لا يعرف حاله انتهى فالحديث الحسن او مقارب له فلا يصح
الحكم بوضعه بناء على قواعد الفن والله اعلم ثم اقول هذا الحديث
صحيح من طريق الكشف عند اهله وان كان من حيث النقل في سنده
مقال قالوا العقل في هذا الحديث هو القلم الاعلى وحديث اول ما خلق
الله القلم صحيح اورده السيوطي في فتاويه الحديثية من رواية عبادة بن
الصامت عند احمد وابي داود والترمذي وقال حسن صحيح ومن رواية
ابن عباس عند الطبراني مرفوعا وموقوفا ومن رواية ابي هريرة عند ابي
عساكر والعقل الاول الذي هو القلم الاعلى هو النور النبوي الذي دل
حديث جابر عند عبد الرزاق احد مشايخ الشافعي انه اول مخلوق حيث قال
كما في المواهب اللدنية للقسطلاني قلت يا رسول الله بابي انت وامي
اخبرني عن اول شيء خلق الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله
خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث بطوله قال استاذنا المحقق
الكبريت الاحمر سيدي الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي قدس سره
في كتابه عقلة المستوفز باب في خلق العقل الاول وهو القلم
الاعلى قاول ما اوجد الله من عالم العقول المدبرة جوهرا بسيطا عالما
بذاته مقامه الفقر والذلة والاحتياج الى باريه وموجده وسماه الحق
تعالى في القرآن حقا وقلما وروحا وفي السنة عقلا وغير ذلك من
الاسماء وقد ذكرنا اكثرها في كتبنا قال الله تعالى وما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق وهو اول عالم التدوين والتسطير علم نفسه وعلم

هو وجده فعلم العالم فعلم الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه لسان اجمال والحديث الاخر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
لسان تفصيل فهو العقل من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدوين و
التسطير وهو الروح من حيث التصرف وهو العرش من حيث الاستوا
وهو الاطلس المبين من حيث الاحصا الى ان قال ولا يزال هذا العقل متردد ا
بين الاقبال والادبار يقبل على باريه مستفيدا فيتجلى له فيكشف في
ذاته من بعض ما هو عليه فيعلم من باريه قدر ما علم من نفسه وعلمه
بذاته لا يتناهى فعلمه بربه لا يتناهى وطريقة علمه به التجليات وطريقة
علمه به علمه به ويقبل على ما دونه مفيدا هكذا ابدا الآباد في المزيد فهو
الفقير الغني العزيز الذليل العبد السيد ولا يزال الحق بلهمه طلب
التجليات لتحصيل المعارف ولاسوا هذا الاسم عليه كان احد العرش
وهو العرش المجيد فان العرش خمسة عرش الحيوة وهو عرش الهوية
وكان عرشه على الما والعرش المجيد وهو العقل الاول والقلم الاعلى
والعرش العظيم وهو اللوح المحفوظ والنفس الكلية والعرش الرحماني
والعرش الكريم وهو الكرسي الى هنا كلامه قدس سره باختصار وفيه اشارة
الى التقابلات المذكورة في الحديث من الاقبال والادبار وغيرهما وقال
قبيل ذلك انا ما اوردنا شيئا مما ذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا و
استادنا فيه الى خبر نبوي يصححه الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم
في طريقه فنحن لا نعتمد فيه الا ما اخبر به رجال الغيب انتهى وقال
في بلغة الغواص بعد ان ساق حديث جابر المذكور بطوله فقد تبين لك
بهذا الحديث ان نوره الذي هو العقل اصل العالم انتهى ملخصا وبالله التوفيق
حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال الحافظ السخاوي قال
ابو المظفر السمعاني في الكلام على المحتسب والتقبيح العقلي من القواطع
انه لا يعرف مرفوعا وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي يعني من قوله
وكذا قال النووي انه ليس بثابت وقال الحافظ السيوطي في فتاويه بعد ان ترجم

متمسكا بما ورد في بعض طرقه ان الله خلق ادم على صورة الرحمن
قلت وكان من رواه اورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط بذلك وقد
انكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة وردها الحافظ ابن حجر
شكر الله سعيه فقال ان هذه الزيادة اخرجها ابن ابي عاصم في السنة
والطبراني من حديث ابن عمر باسناد رجاله ثقات واخرجها ابن ابي
عاصم ايضا من طريق ابي يونس عن ابي هريرة بلفظ يرد التاويل المذكور
اي الحمل على الغلط في نحو مرجع الضمير ولفظه من قاتل فليجتنب
الوجه فان وجه الانسان على صورة الرحمن قال وسياتي في اواخر
كتاب الاستيذان من طريق همام عن ابي هريرة رفعه ان الله خلق ادم
على صورته الحديث ثم نقل عن اسحق بن راهوية انه قال صح ان
الله خلق ادم على صورة الرحمن وعن الامام احمد انه قال هو حديث صحيح
وانه كذب من رجع الضمير الى الرجل انتهى فظهر ان الضمير راجع الى الله
سبحانه ولا يلزم من ذلك ما توهمه المتاولون من تشبيه او تجسيم اصلا لان
الله سبحانه لكونه ليس كمثله شيء منزه عن ان يكون ذا صورة وجلبه
في الصورة الثابت في الصحيحين وغيرهما لا ينافي التنزيه لان الله
لكونه له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقابله تقييد له ان يتجلى في كل قبيلة
شاظهوره فيه مع بقائه على تناهيه لان التجلي في المظاهر من كمال الاطلاق
الحقيقي وتوابعه كما مر فلا منافاة بين ليس كمثله شيء وبين تجلي الحق في
الصورة الثابت في الصحيحين من حديث ابي هريرة فيأتيهم الله في غير الصورة
التي يعرفون ومن حديث ابي سعيد ثم يبتدي الله لنا في صورة غير صورته
التي رايناه فيها اول مرة وفي مسلم من حديث ابي سعيد يرفعون رؤسهم
وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول وعند الحاكم ثم يرفع ترابا ومسيبنا
وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها اول مرة قال الحافظ ابن حجر رواية
كرواية الحاكم دالة على ان التجلي يقع ثلاث مرات الاولى في الصورة التي
يعرفون والثانية في الصورة التي ينكرون والثالثة مثل الاولى والله اعلم انتهى

وقد اوضحنا هذا المقام بالبسط الشافي في قصد السبيل وغيره ثم
نقول كون الانسان نسخة جامعة شهد بذلك الكشف ودل عليه
النقل مثل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وقوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
قال البيضاوي اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير بل له الكل
قال الشيخ محيي الدين قدس سره في بلغة الغواص ان الامانة التي عرضت
على السموات والارض فابين ان يحملنها هي السعة لمعرفة الله عز وجل فلم يوجد
في السموات والارض وقوله لما قبله الانسان بهذا التاليف الصوري اذ هو مرآة
العالم فهو يرى نفسه في العالم اذ العالم اجزاوه ومراته ويرى العالم في
نفسه اذ هو مراة العالم ويرى ربه بالعالم الذي هو نفسه من حيث هو
العالم فلذلك اتسع لما لم يسعه العالم ولذلك خصه سبحانه بالسعة
حيث اخبر انه لم يسعه سمواته ولا ارضه ووسعه قلب المومن من نوع
الانسان انتهى قلت الحديث المشار اليه صحيح عند اهل الكشف ومن
هذا التقرير يتضح ان اية الامانة من شواهده والحديث اورده الشيخ
صدر الدين محمد بن اسحق القونوي في المرشدة بلفظ ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي الوادع وقال السخاوي
في المقاصد الحسنة حديث ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني
قلب عبدي المومن ذكره الغزالي في الاحياء بلفظ قال الله لم يسعني
شيء ذكره بلفظ ووسعني قلب عبدي المومن اللين الوادع وقال مخرجه
العراقي لم ار له اصلا وكذا قال ابن تيمية هو مذكور في الاسرائيليات
وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه اشار بذلك
الاسرائيليات الى ما اخرجه الامام احمد في الزهد عن وهب بن منبه
قال ان الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر الى العرش فقال اخر قبل
سبحانك ما اعظمك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفن من
ان يسعنني ووسعني قلب عبدي المومن الوادع اللين قال السخاوي

وفي تحرير التوضيح للامام احمد الغزالي بلفظ يا داود طهر لي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن انتهى

قلت قد روى الطبراني من حديث ابي عنبة الخولاني رفعه
ان لله اوانية من الارض واوانية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها
اليه الينها وارقها وفي سنده بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح
بالتحديث انتهى اي فيكون من شواهد الحديث القدسي المذكور
لان القلوب اوانية المعرفة وهي على درجات متفاوتة فتتفاوت
المعرفة بحسبها كما يشير اليه كلمة سيد الطايفة الجنيد قدس سره
لون الماء لون انائه والله اعلم وقال العلامة الشمس بن القيم
الحنبلي في كتابه شفاء العليل ما نصه وفي المسند وغيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم القلوب اوانية الله في ارضه فاحبها اليه اصلبها
وارقها واصفاها وقال قبيله والقلوب ثلاثة قلب قاس
وهو اليابس الصلب الذي لا يقبل صورة ولا ينطبع فيه وضده
القلب اللين المتماسك وهو السليم من المرض الذي يقبل صورة
الحق بلينه ويحفظه بتماسكه بخلاف المريض الذي لا يحفظ
ما ينطبع فيه لميعانه ورخاوته كالماء الذي اذا طبعت فيه الشيء
قبل صورته بما فيه من اللين ولكن رخاوته تمنعه من حفظها
فخير القلوب القلب الصلب الصافي اللين فهو يرى الحق بصفايه
ويقبله بلينه ويحفظه بصلابته انتهى ومنه يظهر انه
لا منافاة بين الروايتين لان القلب يطلب فيه اللين لقبول
الحق والصلابة لحفظه والصفا والرقة لرويته فالصلابة المطلوبة
هي المجامعة لصفة اللين لا المنافية لها والله اعلم قوله
الوادع اي الساكن المطمئن من ودع كنوم ووضع فهو وديع ووادع
اي سكن واستقر على ما في القاموس فهو بسكونه يحفظ الحق فهو
في معنى الصلابة في الرواية الاخرى والنقي بالنون في معنى اللين الوفق
لان القاسي اليابس لا تقوى فيه والنقي بالنون في معنى الصافي
فاتضح ان حديث الطبراني والمسند من شواهد الحديث القدسي المذكور والله اعلم

قال الصدر القونوي قدس سره وجب على كل مومن عاقل مناطالب
لخلاص نفسه راغب في تحصيل مقام القربة في المراتب العالية من
حضرات قدسه ان يهتم ويعزم على التوجه اليه سبحانه بقلبه
الذي هو اشرف ما فيه لانه متبوع لما يشتمل عليه بنيته وجوده من صور العالم
ومعانيه ولانه كما اخبرنا محل نظر الحق ومهبط امره و
منزل تدليه لكن ينبغي لك ان تعلم ان القلب ليس عبارة عن البضعة الصنوبرية
فاعلها وان سميت قلبا فانما تلك التسمية على سبيل المجاز وباعتبار تسمية الصفة
والحامل باسم الموصوف والمحمول والا فكل عاقل يعلم ان القلب الذي اخبر الحق عنه
لساني نبيه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي
النقي الوادع ليس هو هذا اللحم الصنوبري الشكل فانه احقر من حيث صورته
ان يكون محل سره جل وعلا فضلا عن ان يسعه ويكون مطمح نظره الاعلى ومستواه
وانما القلب الانساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الاوصاف والشئون الربانية
وبين الخصايص والاحوال الكونية الروحانية والطبيعية وهي اي حقيقة القلب تنشئ
من بين الهيئة الاجتماعية الواقعة بين الصفات والحقايق الالهية والكونية
وما يشتمل عليه هذان الاصلان من الاخلاق والصفات اللازمة وما يتولد من بينهما
بعد الارتياض والتزكية الى ان قال فيظهر الحقيقة القلبية به ظهور السواد بين
العفص والزاج والماء فتلك الصورة الظاهرة من بين ما ذكرنا هي صورة الحقيقة
القلبية الموصوفة بما وصف به الحق والعالم والقلب الصنوبري منزل تدلي
الصورة ومرآتها والناس فيما ذكرت على درجات عظيمة التفاوت انتهى
ومنه يظهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان معنى كونه وسع الحق
كونه مظهرا جامعا للاسماء والصفات على وجه لا ينافي تنزيه الحق عز وجل
فان الحق عز وجل لاطلاقه الحقيقي الذي لا يقابله تقييد يظهر في اي مظهر
شاء من غير منافاة لتنزيهه فلا يلزم شيء مما يتوهمه من لا ذوق له في
طريق الله من الحلول او الاتحاد المردود بين في علم الكلام او التجزية او قيام
القديم بالحادث او ما يشاكل ذلك من الشبهات التي تطرء على اهل الافكار

الدين لاذوقهم ومن يومن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم **قال** سيدى
الشيخ محى الدين قدس سره فى الباب ٣٤٨ من الفتوحات المكية لولم يكن فى العالم
من هو على صورة الحق ماحصل المقصود من العلم بالحق اعنى العلم الحادث فى قوله
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم
فعرفونى فجعل نفسه كنزا والكنز لايكون الا مكتنا فى شئ فلم يكن كنز الحق
نفسه الا فى صورة الانسان الكامل فى شيئية ثبوته هناك كان الحق مكنوزا
فلما ليس الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه
الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه فى شيئية ثبوته وهو
لايشعر به انتهى **واذا** فهمت ان القلب الانسانى الذى وقع الاخبار الالهى
عن سعته هو ماتقرر من الصورة الظاهرة من بين ماذكر الجامعة لجميع الحقايق
اتضح لك بمعنى من عرف نفسه فقد عرف ربه على التقرير الاخير الذى
ذكرناه ويزيده وضوحا وتاييدا حديث ابى هريرة عند البخارى فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يمشى بها وعن ابى امامة عند الطبرانى وعن ميمونة ام المومنين
عند ابى يعلى زيادة ولسانه الذى ينطق به وقلبه الذى يعقل به كما فى
القول الجلى فى حديث الولى للسيوطى فى فتاويه الحديثية فان المعبر عنه
بالياء فى حديث سعيد هو المعبر عنه بالتاء فى كنت قلبه الذى يعقل به و
فى كنت كنزا ويوضحه قول ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى مثل نوره
كمشكوة مثل نوره الذى اعطاه المومن فمن عرف النور المتجلى فى قلبه
على الجامعية المذكورة فقد عرف ربه بانه ليس كمثله شئ فى عين التجلى فى قوله
وهو السميع البصير والى الله المصير **ومنه** ينكشف لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد معنى قوله تعالى ماشاء الله لاقوة الا بالله وقوله تعالى الم
ير وا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة مع قوله تعالى وان القوة لله جميعا
فامعن النظر فيه مصحوبا بالايمان الكامل بالمتشابهات عسى ان يدركه راشدا مهديا
وبالله التوفيق ومما يناسب التنبيه عليه هنا ان حديث كنت كنزا مخفيا

فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف من الاحاديث القدسية
الصحيحة كشفا لا نقلا اورده بهذا اللفظ المحقق سعد الدين سعيد الفرغانى
فى منتهى المدارك **وقال** سيدى الشيخ محيى الدين قدس سره فى الباب ١٦٨ من
الفتوحات المكية مانصه فى الحديث الصحيح كشفا الغير الثابت نقلا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ماهذا معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى انتهى بلفظه واورده بلفظه
واورده السيد نور الدين السمهودى فى كتابه الانوار السنية بلفظ كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت هذا الخلق ليعرفونى فبى عرفونى ثم قال
وقد اورده بعضهم بلفظ كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف وقد قال
الحافظ ابن تيمية انه ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند
صحيح ولا ضعيف وتبعه الزركشى والحافظ ابن حجر ومثله فى المقاصد الحسنة
للسخاوى الا انه اورده بلفظ كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بى فعرفونى
قال السمهودى واطلاق الكنز فى هذا الحديث يشير الى معناه مارواه الديلمى فى مسنده
عن انس مرفوعا كنز المومن ربه اى فان منه كل ما ينا له من امر نفيس فى الدارين
وقال تعالى وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون قال بعض المفسرين اى ليعرفونى
ومعلوم ان معرفته تعالى لا تكون الا من فيض فضله انتهى **اقول** وقد دل قوله
تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
الاية على ان الله خلق العلويات والسفليات لتعلم شمول علمه وقدرته ومعلوم
ان ذلك لا يكون الا لواجب الوجود وانه يستلزم الاتصاف بجميع صفات الكمال و
التزاهة عن صفات النقص وهو المعرفة ومن المعلوم انه محبوب له لانه تعالى قال
للنبى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال رب زدنى علما وامرنا باتباعه وجعله
منتجا للمحبة الالهية تم قد مر الاشارة الى ان الله سبحانه لكونه الواجب وجوده
بالذات الغنى بالذات عما سواه له الكمالات كلها بالذات وما حصل لغيره منها فانما هو
بالله ومنها العلم والقدرة فلا علم ولا قدرة الا بالله كما يوضحه على الخصوص قوله تعالى وهو العليم
القدير الدال على حصر العلم والقدرة فيه تعالى بمقتضى تعريف الخبر مع قوله تعالى علم الانسان

مالم يعلم وقوله تعالى لا قوة الا بالله نظهر ان من عرف الله فنه عرفه
اذ لا يعرف الا بالعلم ولا علم له الا بالله اذ لا علم حقيقة وبالذات الا بالله
كما تقرر وما هو لله فلا يكون لغير الله الا بالله فاتضح انه عز وجل كان كنزا اى في الاعيان
الثابتة حيث كان ولم يكن شيء غيره في الوجود وقد مر اطلاق الكنز عليه في حيث
انس المرفوع عند الديلمي مخفيا مستورا عن الاعيان الثابتة لان الاشياء في ثبوتها
لا ادراك لها وجودا فاحب ان يعرف معرفة حادثة من موجود حادث لما مر انه
من المامور به المحبوب لخلق الخلق لان معرفتهم الوجودية فرع وجودهم فتعرف
اليهم بانواع التجليات على حسب تفاوت الاستعدادات فعرفوا انفسهم بالتجليات
فعرفوا الله من ذلك فنبه عرفوه والى الله المصير هو الاول والاخر والظاهر و
الباطن وله الحمد في الاخرة والاولى والحمد لله رب العالمين **حديث** الملك والدين
توامان لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن في جمع الجوامع للسيوطي بلفظ الاسلام أس
والسلطان حارس وما لا أس له يهدم وما لا حارس له ضايع عزاه للديلمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شواهد الحديث قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
نبه على هذا المضمون الجلال الدواني في لوامع الاشراق واشار اليه الامام
ابو حامد الغزالي في اواخر المنقذ من الضلال **حديث** انا ولدت في زمن
ملك عادل اورده السخاوي بلفظ ولدت في زمن الملك العادل وقال لا اصل له ثم
قال قال الحليمي في الشعب انه لا يصح وان صح فاطلاق العادل عليه للتعريف
بالاسم الذي كان يدعى به لا لوصفه بالعدل والشهادة له بذلك او وصفه
بذلك بناء على اعتقاد المعتقدين فيه انه كان عدلا ولا يجوز ان يسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا انتهى وما يحكى عن الشيخ ابي عمر بن
قدامة الحنبلي مما اورده الحافظ ابن رجب في ترجمته من طبقات الحنابلة انه قال
قد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى لا يصح

لانقطاع سنده وان صح فلعل الناقل للحكاية لم يضبط لفظ الشيخ وان ضبط
الحكاية انتهى كلام السخاوي **قلت** هذه الحكاية سياقها ابن رجب عن سبط
ابن الجوزي في مرآة الزمان وحاصلها ان الشيخ ابا عمر قال في اخر الخطبة على
المنبر اللهم واصلح عبدك الملك العادل ابا بكر بن ايوب فاعترض عليه الشيخ عبد الله
اليونيني ان هذا لا يصلح لانه اطلق العادل على الظالم فقال الشيخ ابو عمر قد جاء في الحديث
الخ ولا يتم الاحتجاج الا بلفظ العادل فالناقل للحكاية وهو سبط ابن الجوزي وقد حضرها
حين تكلم بهذا قد ضبط لفظ الشيخ والا لما قام شاهدا ثم ان الشيخ ذكره بصيغة الجزم فيدل
على ثبوته عنده وان لم يذكر سندا ثم هذا القدح كله ان كان لاجل ما ذكره عن الحليمي
فهو شبهة تنكشف بان كسرى حين ولادة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اهل الفترة والمقرر
في اصول الفقه ان لا حكم لله قبل البعثة فلا حكم من كسرى بغير حكم الله اذ ذاك
لانه فرع وجود حكم الله حينئذ وليس فليس **ثم** وجه التسمية بالعادل ليس منحصرا
فيما ذكره الحليمي اذ يجوز ان يكون اطلاق العادل عليه باعتبار كونه متصفا
بمكارم الاخلاق في الفترة ومثله في ذلك الوقت يصح ان يسمى عادلا بالنسبة الى
من يتصف بسفسافها ولعله كان شهر به بالعادل حينئذ لاجل ذلك وعليه فهو
لا ينافي الوجه الاول من وجهي الحليمي لكن لا يرد قوله لا لوصفه بالعدل الخ الا ان
اخبار بالواقع على ذلك التقدير نعم لو بقي الى زمان البعثة وبلغه الدعوة
فامتنع عن الاسلام كان حينئذ جائرا ظالما وهو لا ينافي كونه عادلا قبل بلوغ
الدعوة بالاعتبار المذكور وبيناسب المقام ما اخرجه البيهقي وابن عساكر عن علي
رضي الله عنه انه لما اتى بسبايا طي وقفت جارية وساق الحديث الى ان قال فقالت
يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي
وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجايع ويكسو العاري ولم يرد طالب
حاجة قط وانا ابنة حاتم طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المومنين حقا
لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
والله يحب مكارم الاخلاق الحديث اورده السيوطي في جمع الجوامع **حديث** الايمان
عريان فلباسه التقوى وزينته الحيا وثمرته العلم اورده الحافظ السيوطي في جمع

الجوامع بلفظ الايمان عريان وزينته الحيا ولباسه التقوى وماله الفقه
وعزاه لابن النجار عن ابى هريرة والخوابطى فى مكارم الاخلاق عن وهب بن منبه
موقوفا **حديث** الولد سرابيه قال السخاوى الولد سرابيه لا اصل له
قلت ولذلك لم اره فى كتب الحديث ولكن اورده الشمس الفناري فى مصباح
الانس فى تقرير قول الماتن ان الشيء لا يثمر ما يضاده بصيغة الجزم من غير
عزو ولا سند حيث قال اثمار الشيء اما من حيث هو اي لا بوجه خاص من
وجوهه ولا باعتبار شطر زايد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي
يحصلها الولد بالسراية من والده على ما قاله عليه الصلوة والسلام الولد سرابيه
واما من حيث الوجه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي للقلب
الى حضرة الغيب الالهي وعالم المعاني من وجوهه الحسنة وباعتباره يتعين
التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف حال
والديه حيث قال يخرج الحي من الميت اي المومن من الكافر وامثاله الى اخر
ما بسط فى ذلك رحمه الله تعالى تظهران معناه صحيح وان لم يصح الحديث نقلا
والله اعلم **حديث** المستحي محروم لم اقف عليه بهذا اللفظ ولا حديث
الحيا يمنع الرزق ولكن فى جمع الجوامع للسيوطي ان الحيا والعفاف والعي عي
اللسان لا عي القلب من الايمان والمن يزدن فى الاخرة وينقصن من الدنيا
ولما يزدن فى الاخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا وان الشح والفحش والبذا
من النفاق والمن ينقصن من الاخرة ويزدن فى الدنيا ولما ينقص من
الاخرة اكثر مما يزدن فى الدنيا عزاه ليعقوب بن سفيان والطبراني فى الكبير
وابى نعيم فى الحلية والبيهقي فى شعب الايمان والخطيب وابن عساكر من طريق اياس
ابن معاوية بن قرة المزني عن ابيه عن جده وفى الجامع الصغير ثلث من
الايمان الحيا والعفاف والعي عي اللسان غير عي الفقه والعلم وهن مما
ينقص من الدنيا ويزدن فى الاخرة ومما يزدن فى الاخرة اكثر مما ينقص من الدنيا
وثلاث من النفاق البذا والفحش والشح وهن مما يزدن فى الدنيا وينقص
من الاخرة ومما ينقص من الاخرة ومما ينقص من الاخرة اكثر مما يزدن فى الدنيا

عزاه لرسته عن عوف بن عبد الله بن عتبة بلاغا انتهى فمعنى كون
المستحي محروما كون الحيا يمنع الرزق انه ينقص من دنياه والله اعلم
حديث عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت
لم اقف له على اصل ولا اظنه يصح مرفوعا بهذا اللفظ ومضمونه صحيح
والله اعلم **حديث** حب الدنيا راس كل خطيئة قال السخاوى رواه
البيهقي فى الحادي والسبعين من شعب الايمان باسناد حسن الى الحسن
البصري رفعه مرسلا واورده الديلمي فى الفردوس وتبعه ولده بلا
اسناد عن علي رفعه به وجزم ابن تيميه بانه من قول حذيفة البجلي
رضي الله عنه وبالاول يرد عليه وعلى غيره ممن صرح بالحكم بالوضع
لقول ابن المديني مرسلات الحسن اذا رواها الثقات صحاح ما اقل ما
يسقط منها انتهى **حديث** الدنيا جيفة وطالبوها كلاب لم اقف
عليه فى كتب الحديث بهذا اللفظ لكني رايت بعد حين فى مسند الفردوس
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى داود يا داود
مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها اقتحب
ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم الحديث **حديث** العلم علمان علم
الابدان وعلم الاديان اورده الشمس محمد بن حمزة الفناري فى كتابه
مصباح الانس فقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان لكن قال داود الانطاكي فى التذكرة
فى الطب انه من كلام الامام الشافعي نقله عنه فى شرح المهذب
والله اعلم ثم رايته فى الفوايد التقفيات مسندا عن الشافعي رحمه الله
قال الرئيس ابو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي سمعت ابا عمرو
محمد بن محمد بالويه الاصبغ قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب
ابن يوسف الاصم يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت
الشافعي رحمه الله يقول العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب
للابدان ثم رايته فى كتاب الاشفا فى فضايل الثلثة الفقهاء

حديث الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
الاخرة فاعبروا الدنيا ولا تعمروها
قال السخاوي رواه الديلمي بلا سند عن ابن
عمر مرفوعا ولم

لابن عبد البر مسندا عن الشافعي ايضا قال حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا
محمد بن سفيان بن سعيد الامام قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت
الشافعي يقول العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان انتهى حديث
عليكم بدين العجائز قال السخاوي لا اصل له هذا اللفظ ولكن عند الديلمي
من حديث محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا
اذا كان في آخر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين اهل البادية و
النساء وابن البيلماني ضعيف جدا وعند رزين في جامعه ما اضافه
لعمر بن عبد العزيز يمنيه لعمر بن الخطاب قال تركتم على الواضحة ليلها
كنهارها كونوا على دين الاعراب والغلمان والكتاب قال ابن الاثير في جامع
الاصول اراد بقوله دين الاعراب والغلمان الوقوف عند قول ظاهر الشريعة
واتباعها من غير تفتيش عن الشبه وتقعر عن اقوال اهل الزيغ والاهواء
ومثله قوله عليكم بدين العجائز انتهى حديث الفقر فخري قال
السخاوي قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى قلت
قال الشيخ الجامع بين الفقه والحديث والتصوف الشهاب احمد بن ابي بكر
الرداد الصديقي الزبيدي في كتابه عدة المرشدين وعمدة المسترشدين
بلفظه وقال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر فاورده بصيغة
الجزم من غير عزو ولا سند ولعله مما خرج في بعض كتب الحفاظ ولم تصل
الينا كما قال السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير بعد عزوه حديث اختلاف
امتي رحمة الى جماعة من العلماء من غير سند ما نصه ولعله خرج
في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا انتهى والله اعلم والحديث مشهور
في كتب التصوف قال الشيخ عبد الرزاق الكاشاني في شرح منازل
السايرين السلامة من الدنيا طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لها
قدر عنده لتطلب او تترك وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرحه حتى روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فخري انتهى وقال في موضع اخر ان مقام الفقر الذي هو الذهول
عن الغير وعدم الالتفات الى ما سوى الحق لا يكون الا بكمال الغنى بالحق وعند ذلك يعصمه

الله من المخالفة انتهى وقال في لطايف الاعلام الفقر هو الخلو من آثار
الكثرة والاخوات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية بحيث يصير
القلب نقيا عن جميع الآثار الكونية نقيا عن احكام القيود الظاهرية والباطنية
بالانخلاع عن جميع احكام الغير والغيرية انتهى ومن هنا قال الصدر القونوي
قدس سره في تفسير الفاتحة المسمى باعجاز البيان ما نصه والفقر الجامع المقابل
للغنى الجامع لا يصح الا للانسان الكامل فافهم انتهى وايضاح ذلك بلسان
اهله هو ان الله سبحانه كان ولم يكن شيء غيره فالله اسم لمرتبة الاحدية
التي لها الاطلاق والنبي صلى الله عليه وسلم مظهره فانه صاحب مقام او ادنى
فله الاطلاق اختصاصا الهيا اذ لا يصح ان يكون مظهرا للاسم الجامع
لجميع الاسماء الغنى عما سواه بذاته لا بالفقر التام والسعة التامة وهو صلى
الله عليه وسلم لكونه برزخ البرازخ صاحب هذا المقام اختصاصا الهيا
ورتبته على قدمه والظهور بصورة احدية الجمع لا رتبة فوقه اصلا
ولا شك ان الفقر بهذا المعنى فخر وبالله التوفيق حديث الفقر سواد
الوجه في الدارين لم اقف عليه في كتب الحديث ولكنه مشهور في كتب
التصوف قال الشيخ عبد الرزاق في شرح منازل السايرين فقر الصوفية
هو الفناء في احدية جمع الذات وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم الفقر
سواد الوجه في الدارين اي الفناء الصرف والعدم المحض في الدنيا و
الاخرة وهو الاستهلاك في عين الذات كان العدم هو السواد والظلمة
والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلا منه انتهى وقال في لطايف
الاعلام سئل بعضهم عن الفقر فقال هو سواد الوجه في الدارين وهذا
يدل على انه من كلام الصوفية غير مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
ثم قال في لطايف الاعلام قيل معنى السواد المذكور في الدارين هو رؤية الوجود
وسقوط قدره وتفاهة قيمته وحقارة منزلته في الدنيا والاخرة فهو لا يرى له
عملا سنيا في الاخرة ولا فضلا على احد في الدنيا وذلك لتحققه بفقر الصوفية وهو
الانمحاق في بيداء التجريد الذي هو المقام الذي يبيد فيه كل ما سوى الحق تعالى

وتقدس اى يعدم وحينئذ يتحقق صاحب هذه الحالة بالفقر الحقيقى الذى
هو فقد الانانية فى وجود حقيقة الحقائق وحينئذ يرى سواد وجهه وجو
ظلمة عدميته فى الدارين فى الدنيا والاخرة ثم قال الشيخ محيى الدين والوجه
هنا يراد به حقيقة العبد وذاته وعينه وقال ان المراد بذلك بقاؤه مع ربوبية
عبودية مستصحبا الحال فيها بحيث لا يرى له ربوبية بوجه من الوجوه
ولا بنسبة من السنب انتهى **حديث** شرف المومن قيامه بالليل وعزه
استغناؤه عن الناس قال السخاوى رواه الطبرانى فى الاوسط من حديث محمد
ابن حميد والقضاعى من حديث عبد الصمد بن موسى القطان وابن حميد
والشيرازى فى الالقاب من حديث اسمعيل بن توبة ثلاثتهم عن زافر بن
سليمن عن محمد بن عبيدة عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبريل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل
ما شئت فانك مجزى به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم
ان شرف المومن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وهو عند
ابى الشيخ ولابى نعيم وغيرهما كالحاكم وصح اسناده وحسنه العراقى انتهى
وقال الحافظ السيوطى فى التعقبات بعد ما نقل عن ابن الجوزى ان فيه
محمد بن حميد كذبه ابو زرعه وغيره وزافر لا يتابع على عامة ما يروى
قال قلت اخرجه الحاكم من طريق عيسى بن صبيح عن زافر قال الحافظ ابن حجر
تفرد به بهذا الاسناد زافر وماله طريق غيره وهو شيخ بصرى صدوق سيء
الحفظ كثير الوهم والراوى عنه محمد بن حميد فيه مقال لكنه توبع قال وقد
اختلف فيه نظر حافظين فسلكا فيه طريقين متقابلين فصححه الحاكم فى
المستدرك ووهاه ابن الجوزى فاخرجه فى الموضوعات واتهم به محمد او زافرا
ومحمد توبع وزافر لم يتهم بكذب والصواب ان للحاكم عليه بالوضع ولا له
بالصحة ولو توبع زافر لكان حسنا انتهى قال السيوطى قلت قد حكم
بحسنه الحافظ المنذرى فى الترغيب انتهى وقد مر ان الزين العراقى شيخ
ابن حجر حسنه ايضا فالحديث ليس بموضوع بل اما صحيح واما حسن والله الموفق

حديث حب الوطن من الايمان قال السخاوى لم اقف عليه ومعناه
صحيح انتهى **حديث** حب الصرة من الايمان لم اقف عليه فى كتب
الحديث **حديث** قلوب الشعر اخزن ايمان الله لم اقف عليه ولكن صح ان من
الشعر حكمة والقلوب موضع الحكم ومواضعها من الخزائن **حديث**
خير خلكم خل خمركم قال السخاوى رواه البيهقى فى المعرفة من حديث الغيرة
ابن زياد وقال انه ليس بالقوى عن ابى الزبير عن جابر به مرفوعا انتهى وغاية ما
يقال فيه انه ضعيف لا موضوع **حديث** لولا ان السوال يكذبون ما قدس
من ردهم وحديث لو صدق السايل ما افلح من رده قال السخاوى فى
اللفظ الاخير روى كما قال ابن عبد البر فى الاستذكار من جهة جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده به مرفوعا ومن جهة يزيد بن رومان عن عروة عن عايشة
ايضا لولا ان السوال يكذبون ما افلح من ردهم وحديث عايشة عند القضاعى
بلفظ ما قدس قال ابن عبد البر واسانيدها ليست بالقوية وسبقه ابن
المدينى فادرجه فى خمسة احاديث قال انه لا اصل لها وكذا رواه العقيلى
فى الضعفا من حديث عايشة وابن عمر وقال انه لا يصح فى هذا الباب شى
وعند الطبرانى بسند ضعيف ايضا من حديث ابى امامة مرفوعا لولا ان
السايلين يكذبون ما افلح من ردهم انتهى قلت حديث ابى امامة عند
الطبرانى اورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ لولا ان المساكين يكذبون
ما افلح من ردهم وقد قال فى خطبته وبالغت فى تحرير التخريج وتركت
القشر واخذت اللباب وصنته عما تفرد به وضاع او كذاب انتهى فلا
يقال فى الحديث انه موضوع والله اعلم **حديث** من كثر صلاته بالليل
حسن وجهه بالنهار قال السخاوى لا اصل له وان روى من طرق عند
ابن ماجة بعضها واورد الكثير منها القضاعى وغيره ولكن قد رايت
لحفظ شيخنا فى بعض احاديثه انه ضعيف بل قواه بعضهم والمعتمد الاول
الى هنا كلام السخاوى واعتمد الاخر الشيخ ابن حجر المكى حيث قال فى الايضاح
والبيان ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات من طرق كثيرة واعلها كلها وتعقبه

بان الحديث اخرجه ابن ماجة والبيهقي وبان جماعة من الحفاظ اخرجوه
وما طعن احد منهم في سنده ولا متنه والحاصل انه جا من طرق كثيرة
وعن ثقات عدة فان من طعن فيهم لم يحط بجميع طرقه انتهى والله
اعلم **احاديث فضل رجب** قال الصغاني ومنها الاحاديث
الموضوعة في فضيلة رجب وقولهم رجب شهر الله وشعبان شهري
ورمضان شهر امتي وفضيلة كل شهر وليلة ويوم **قلت** الحكم على
كل ما ورد في ذلك بالوضع ليس بصواب فان الاحاديث الواردة في
ذلك كثيرة منها ما ليست بموضوعة وغاية ما يقال فيها انها ضعيفة
منها حديث انس مرفوعا ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه
ابيض من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه
الله من ذلك النهر قال السيوطي في فتاويه الحديثية انه ليس بموضوع
بل من قسم الضعيف الذي يجوز روايته في الفضايل والحديث اخرجه
ابو الشيخ بن حبان في كتاب الصيام والاصبهاني وابن شاهين
كلاهما في الترغيب والبيهقي وغيرهم قال الحافظ ابن حجر وليس في
اسناده من ينظر في حاله سوى منصور بن زايدة الاسدي وقد روى
عنه جماعة لكن لم ار فيه تعديلا وقد ذكره الذهبي في الميزان وضعفه
بهذا الحديث انتهى واورده في الجامع الصغير الذي قال فيه وصنته
عما تفرد به وضاع اوكذاب وعزاه للشيرازي في الالقاب والبيهقي
عن انس فاتضح ان المراد بغيرهم في الفتاوي منهم الشيرازي **ومنها**
حديث ابن عباس مرفوعا من صام من رجب يوما كان ملا كان كصيام
شهر ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب الجحيم السبعة
ومن صام منه عشرة ايام بدلت سيئاته حسنات قال السيوطي في
فتاويه الحديثية ايضا انه ليس بموضوع بل من قسم الضعيف اخرجه
البيهقي في فضايل الاوقات وغيره وللطرق وشواهد ضعيفة لا تنتهي الا
انه يرتقي عن كونه موضوعا انتهى **ومنها** حديث رجب شهر الله

وشعبان شهري ورمضان شهر امتي اورده السيوطي في الجامع
الصغير المصون عما تفرد به وضاع اوكذاب وعزاه لابي الفتح بن ابي
الفوارس في اماليه عن الحسن مرسلا وقال السخاوي رواه الديلمي
وغيره عن انس به مرفوعا وجا في كون رجب شهر الله عن ابي سعيد و
عايشة وغيرهما **ومنها** حديث شعبان شهري ورمضان شهر
الله وشعبان المطهر ورمضان المكفر قال السخاوي رواه الديلمي من حديث
الحسن بن يحيى الحسني عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عايشة به مرفوعا
وله من طريق الحاكم عصام بن طليق عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رفعه
شهر رمضان شهر امتي تمرض فيه ذنوبهم فاذا اصابه عبد مسلم ولم يكذب
ولم يكذب وفطره طيب خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها وفي الجامع
الصغير بلفظ شهر رمضان شهر الله وشهر شعبان شهري شعبان المطهر
ورمضان المكفر وعزاه لابن عساكر عن عايشة **فرع** الاحاديث في بعض الايام
والليالي المخصوصة كثيرة **منها** حديث اربع ليال يهن كابا من و
ايامهن كليالهن يرى الله فيهن السقم والعتق فيهن النسم
ويعطي فيهن الجزيل ليلة الفرد وصباحها وليلة عرفة وصباحها
وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة الجمعة وصباحها
اورده السيوطي في جمع الجوامع وعزاه للديلمي عن انس رضي الله عنه **فضيلة**
ليلة اول جمعة من رجب قال الصغاني ومنها فضيلة ليلة
اول جمعة من رجب والصلوع الموضوعة فيها المسماة بصلاة الرغايب
لم تثبت في السنة واعدامية الحديث وان كان ذكرها صاحب الاحياء وصاحب
قوت القلوب لكن السنة لا تثبت الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعل
النبي وتقريرات النبي فافهم ترشد انتهى وهذا اخر السوال **نقول**
وبالله التوفيق قوله لم تثبت في السنة الخ ان كان مراده مطلقا لا عموما
ولا خصوصا وهو ممنوع لما سيجي من تقريرنا لها بما يندرج تحت العمومات
الصحيحة وان اريد به على وجه الخصوص بحديثها الوارد فيها خاصة

لكون الحفاظ المتاخرين قالوا بضعفه او بوضعه فهو مسلم وغير مضر
لانه لا يلزم من انتفاء دليل خاص لشيء كونه خارجا من السنة مطلقا
لجواز اندراجه تحت دليل اخر فقوله لكن السنة لا تثبت الا بقوله
النبي صلى الله عليه وسلم الخ صحيح لكن القول اعم من ان يكون واردا
في النبي بخصوصه او وارد في امر كلي هو واحد من افراده وصلاة الرغائب
من هذا القبيل عند الشيخ تقي الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي
الشهرزوري ثم الدمشقي المعروف بابن الصلاح رحمه الله والقواعد تشهد
له خلافا لمن انكر عليه وتفصيل ذلك مما اورده الشيخ ابن حجر المكي في كتابه
الايضاح والبيان فيما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان مع
اعتراضات الامام عز الدين بن عبد السلام عليه فلنورد هما ممزوجين بالاختصار
مع ما يحتاج اليه من مزيد بيان والله المستعان قال الشيخ ابن حجر قال ابن الصلاح
ما حاصله ان هذه صلوة شاعت بين الناس بعد الاربعمائة ولم تكن تعرف
والحديث الوارد فيها بعينها وخصوصها ضعيف ساقط الاسناد عند اهل
الحديث ثم منهم من يقول هو موضوع وذلك الذي نظنه ومنهم من
يقتصر على وصفه بالضعف ولا يستفاد صحته من ذكر رزين له في
كتابه تجريد الصحاح ولا من ذكر صاحب الاحياء له واعتماده عليه
لكثرة ما فيهما من الحديث الضعيف وايراد رزين مثله في كتابه من العجب
ثم قال ابن حجر بعد هذا باوراق وحديثها كذب موضوع مختلق وذكر
بعض الحفاظ انه حسن غريب تساهل منه ولا يعول عليه
انتهى قلت قال الحافظ زين الدين العراقي في امالية وقد تساهل
الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي في ايراده حديثا طويلا في
فضل صوم رجب وصلاة الرغائب في ليلة اول جمعة منه وقوله فيه
بروايته الا الشيخ ابو الحسن ابن جهضم صاحب كتاب بهجة الاسرار قال ولم نلق
الا من جهته قلت وابن جهضم هو علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم مؤلف موضع
للحديث

قاله صاحب الميزان وحكى ايضا انه اتهم بوضع صلاة الرغائب انتهى
قلت قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان بعد نقل قول الذهبي قيل
انه يكذب وقال غيره اتهموه بوضع حديث صلاة الرغائب توفي سنة ٤١٣
انتهى قال القائل ذلك هو ابن الجوزي مع ان في الاسناد اليه مجاهيل
ثم قال الحافظ روى عنه عبد الله بن سعيد وابو طالب العشاري ومحمد بن
سلامة القضاعي وابو علي الاهوازي وخلق كثير قال شيرويه كان ثقة
صدوقا عالما زاهدا حسن المعاملة حسن المعرفة وقال الوافي وكان
شيخ الحرم اي المكي وامامه انتهى قلت وشيرويه صاحب الطبقات
مات سنة ٥٠١ وهو الحافظ ابو شجاع الديلمي ومحمد بن ناصر الحافظ مات سنة ٥٥٠
وقد ظهر ان الديلمي الحافظ قد سبقه الى توثيق الجهضمي وابن الجوزي تلميذ
ابن ناصر ولد سنة مات شيرويه او قبلها بسنة او بعدها بسنة والله
اعلم وبالله التوفيق ثم نرجع ونقول وقال الشيخ ابو حجر قبل ما مر عنه
قال الحافظ ابن رجب في الطبقات قال ابو موسى المدني محمد بن ناصر معلم
اصحاب الحديث في وقته ببغداد وقال ابن الجوزي كان حافظا
ضابطا متقنا ثقة من اهل السنة لا مغمز فيه انتهى ثم وقفت على كتاب
وظايف الاوقات للحافظ ابي موسى محمد بن عمر الاصبهاني المدني
فقال في فضل رجب صلاة ليلة الرغائب انا ابو الفتح البزار المقرئ
انا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي وابو عبد الله الحسين بن عمار
ابن محمد بمكة جميعا ح وانا الحافظ ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب رحمه الله
فيما اذن لي انا عمي رحمه الله هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب قالوا انا
ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني بمكة انا ابو الحسن
علي بن محمد بن سعيد البصري نا ابي نا خلف بن عبيد الله الصفاني
عن حميد عن انس مرفوعا بطوله وقال في اخره هذا حديث غريب
لا اعلم اني كتبته الا من رواية ابن جهضم ورجال اسناده غير معروفين
الى حميد انتهى وللحافظ ابو موسى مولده سنة ٥٠١ وتوفي سنة ٥٨١

صرح جماعة من الحفاظ منهم زين الدين العراقي في امالية وتلميذه
الحافظ ابن رجب في الطبقات وغيرهما بان ابا الخير محمد بن
توثيق بن جرهضم ومن
فوقه الى حميد ورزين
مات بعد عشرين
وخمسمائة صح

وقد تقدم ان ابن جهضم تفقه عند الدينوري وبقية رجاله الى حميد لم يتهموا
بكذب لكن المجهول داخل فيمن لم يتهم بكذب ثم انه لا يلزم من كونهم مجاهيل
عند ابي موسى ان يكونوا كذلك عند ابن ناصر فان تحسينه للحديث يدل على
انه عرفهم وانهم ثقات عنده وان قال ابن الجوزي سمعت شيخنا عبد
الوهاب الانماطي الحافظ يقول رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم الكتب
فما عرفتهم انتهى لاحتمال الساهل في التفتيش فان ابن الجوزي قال
في خبر ابن عرفة لا يدري من هو وقد قال الحافظ ابن حجر في الاصابة رد اعليه
قلت هو محدث مصري مشهور الخ وعلى تقدير الاستقراء التام
من الانماطي فغاية ما يقال في الحديث انه ضعيف لا موضوع فيكون ابن ناصر
حسن متساهلا في التحسين والله اعلم وبالله التوفيق **ثم** نرجع ونقول وقال
الشيخ ابن حجر قبل ما مر عنه باوراق عن النووي في شرح المهذب واما صلاة
الرغايب وهي ثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشا ليلة اول جمعة
من رجب وصلاة النصف من شعبان مائة ركعة فليستا بسنتين بل
هما بدعتان قبيحتان مذمومتان ولا يغتر بذكر ابي طالب المكي لهما
في قوت القلوب ولا بذكر حجة الاسلام الغزالي لهما في احياء علوم الدين
ولا بالحديث المذكور انه حسن غريب واورده رزين في تجريد الصحاح
وقيل ضعيف وقيل موضوع وعليه المتاخرون لكن ينظر قولهم انهما لم تحدث
الا بعد ثمانين وارتفاعه من الهجرة كما سيجئ في قول العز بن عبد السلام
من قولهم انهما مذكورة في قوت القلوب لابي طالب المكي وابو طالب
كان وفاته سنة ٣٨٦ بنين حدوثهما ببيت المقدس وبين وفاة
ابي طالب اربع وسبعون سنة ومن المعلوم ان ذكره في القوت
كان قبل ذلك فكانت موجودة قبل ذلك بنحو مائة سنة وهذا يوضح
توهين قول ابن الجوزي في كون ابن جهضم متهما بوضعها وجودها
قبل ابن جهضم وان الحافظ ابن ناصر لم يتساهل في تحسين الحديث
لكون ابن جهضم عنده ثقة صدوقا كما قاله الحافظ شيرويه فلا يضر

فيهما فان ذكرهما في كتاب كذا لا يدل على انهما احدثا بعد ذلك الكتاب
عنه ولكنا نعلم ان الحديث قبل ذلك فيه

واما نفس صلاة الرغايب فقد قال
العز ابن عبد السلام وتبعه غيره كالنووي انها بدعة قبيحة مذمومة
وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح فيما نقله عنه ابن حجر المكي في الايضاح
والبيان انه لا يلزم من ضعف الحديث بطلان صلاة الرغايب والمنع
منها لانها داخلة تحت الامر الوارد في السنة بمطلق الصلوة وهي اذا
فعلت مستحبة بعموم نصوص الشريعة الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق الصلوة
منها خبر مسلم الصلوة نور والخبر الصحيح واعلموا ان خير اعمالكم
الصلوة وما فيها من الاوصاف الزائدة توجب نوعية وخصوصية
غير مانعة من الدخول في هذا العموم على ما هو معروف عند اهل العلم
فلو لم يرد حديث اصلا بصلاة الرغايب بعينها وصفتها لكان فعلها
مشروعا لما ذكرناه وكم من صلوة مقبولة مشتملة على وصف خاص لم
يرد بوصفها ذلك نص خاص من كتاب ولا سنة لا يقال فيها انها
بدعة ومن يقوله يقيده بانها بدعة حسنة لرجوعها الى اصل من
الكتاب او السنة كمن صلى جنح الليل مثلا خمس عشرة بتسليمة
واحدة وقرا في كل ركعة منها شيئا خاصا فهذه صلوة مخصوصة
غير مردودة وليس لاحد ان يزعم وصفها بالبدعة لعدم ورودها
بخصوصها ولو وضع لها حديث باسناد لا بطلناه وانكرناه ولم نذكر الصلوة
فكذلك صلاة الرغايب ولهذا شواهد ونظائر لا تخفى **نعم** ما يشتمل
على صفة منكرة يردها شيء من اصول الشريعة هو الذي يحكم عليه بانه
بدعة مذمومة وصلاة الرغايب سالمة من ذلك الى هنا كلام ابن
الصلاح رحمه الله تعالى **وحاصله** ان كل ما لم يرد بخصوصه في
كتاب او سنة لا يلزم ان يكون من البدع المردودة بل اذا لم يكن عليه
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن من دينه بوجه لقوله صلى
الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي لفظ من
احدث في امرنا او في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ عند الدار
قطني

من فعل امرا ليس عليه امرنا فهو رد فانه يدل على ان من احدث
ما هو من الدين فنسمى محدثا باعتبار انه لم يسبق فعله لمثله وهو
من الدين لكونه عليه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدرجه
تحت العمومات وسمى فى الحديث سنة حسنة وفى عبارة العلماء
بدعة حسنة وبدعة محمودة قال الامام الشافعى رضى الله عنه فيما
نقله عنه ابن حجر المكى فى الفتح المبين ما احدث وخالف كتابا
او سنة او اجماعا او اثرا فهو البدعة الضالة وما احدث من الخير
ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة انتهى وهذا الكلام
من الامام شكر الله سعيه تفصيل لاجمال حديث من احدث فى
امرنا او فى ديننا هذا ما ليس منه السابق وحديث من سن
سنة حسنة الحديث فان حسنها انما يتم بموافقة شئ من
الاصول المذكورة والا كانت سنة سيئة هذا ولا شك ان الصلوة
بمقتضى الخبر الصحيح الصلوة خير موضوع فاستكثر منها او اقل
وما فى معناه من الاحاديث الكثيرة من الحث والحض على تقييدها بعدد
خاص وقوات خاصة ووقت خاص لاخراجها من كونها جزئيا
من جزئيات مطلق الصلوة المطلوبة شرعا اذ كل صلوة يريدها شئ
من اصول الشريعة داخلة تحت هذا المطلق باى كيفية وخصوصية
كانت على اختلاف الكيفيات والخصوصيات وصلاة الرغائب
كما قال ابن الصلاح سالمة مما يريدها الاصول كما سيتضح وهى من
جزئيات الصلوة المطلوبة شرعا وهو المطلوب واعترض عليه
عصريه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بانها من البدع المخالفة
للشرع موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه
ذكر ذلك ابو الفرج ابن الجوزى وكذا قال ابو بكر محمد الطوسى انها
لم تحدث ببيت المقدس الا بعد ثمانين وبعاية من الهجرة وهى مع
ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العلما ببعضها وبعضها يعم

العالم والجاهل اما ما يختص به العالم فضربان احدهما ان العالم اذا صلاها
كان موهما للعامة انها من السنة فيكون كاذبا بلسان الحال ثانيهما
انه يتسبب بفعل ذلك الى ان يكذب العامة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون هذه سنة من السنن قلت ان ابن الصلاح
لم يعتمد على حديثها الوارد فيها خاصة وان اورده الترمذى فى تجريد
الصحاح وان قال غيره كالحافظ ابو ناصر انه حسن غريب وانما اعتمد
على اندراجها تحت العمومات مع سلامتها عما يريده الاصول وهو كذلك
كما ستتضح فلا يرد عليه شئ من الامرين واما قوله الثانى انها توهم
العامة انها سنة وان تغاطيها بوقع العامة فى ان يكذبوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه يغرى الواضعين لها على الوضع فجوابه ان هذه الامور
انما ترد اذا ظهر وان فعلها للاعتماد على حديثها الخاص بها
الموضوع واما اذا ظهر ان الاعتماد ليس عليه وانما هو على
العمومات الشاملة لها ولغيرها فيندفع الايهام والايقاع والاغراء
كما هو ظاهر وقد صرح ابن الصلاح بذلك بقلمه ولسانه كما نقله ابن
حجر فى الفتاوى واما ما يعم العالم والجاهل من وجوه احدها ان فعل البدع
مما يغرى المبتدعين الواضعين على وضعها والاغراء بالباطل ممنوع
قلت انها عند ابن الصلاح سنة حسنة لا بدعة والاغراء يندفع بالتصريح
بان الاعتماد على العمومات لا على هذا الخاص وقد صرح قائل الغرا الثانى
انها مخالفة لسنة السكوت فى الصلوة من جهة ان فيها تعديد سورة
الاخلاص اثنتى عشرة مرة وتعديد سورة القدر ولا يأتى بذلك غالبا
الا بتحريك بعض اعضائه فتخالف السنة فى تحريك اعضائه قال ابن الصلاح
وتكرير سورة الاخلاص غير منكر لورود تكريرها فى بعض الاحاديث
واما ما فيها من عد السور والتسبيح وان ذلك يشغل القلب فليكن
تكريرها جوابه ان ذلك غير مسلم بل هو مختلف باختلاف القلوب
واحوال الناس وقد روى عد الآيات فى الصلوة عن عائشة وطاوس

وابن سيرين وسعيد بن جبير والحسن وابن ابى مليكة فى عدد
كثير من السلف وقال الشافعى رضى الله عنه لا باس بعده الامر فى الصلوة
وحكاه ابن المنذر عنه وعن مالك واحمد واسحق والثورى وغيرهم وليس
له حديث صلاة التسبيح قال العز وماذكره فى تكرير السورة مردود بانا
لم ننكره الامن حيث شغله من حيث العدد القلب عن الخشوع على
انه ان اراد بماذكره من ورود التكرير نحو تسبيح الركوع والسجود و
تكبير العيد لم يضح لانه عدد قليل ومثله لا يشغل على ان مشروعيته
تدفع التكرير الذى لم يشرع وهو ما فى صلاة الرغائب وليس للقياس
مجال هنا وزعمه تكرير سورة الاخلاص فى بعض الاحاديث جوابه انه لم يصح
هذا الحديث فلا يرد والا فهو انما يدل على الجواز وصلاة التسبيح ان صح
الاستشهاد بها **قلت** حاصل كلامه ان العدد الكثير مشغل
للقلب عن الخشوع والخشوع مطلوب فى الصلوة وما يشغل القلب
عن المطلوب فيها ليس بمشروع فيها وانما المشروع العدد القليل وهو
لا يشغل وجوابه ان العدد الكثير ايضا مشروع فى صلاة التسبيح لحديث
يحتج به صحيح لغيره حسن لذاته كما سيتضح ان شاء الله تعالى
فان فيها عدا لما قيات الصالحات فى كل ركعة خمسا وسبعين مرة
وهو دليل على ان العدد الكثير لا ينافى الخشوع والا لما امكن ان يشرع
فى صلاة ما لكنه مشروع فى صلاة التسبيح فلا يكون العدد الكثير من حيث
هو منافيا للخشوع وهو المطلوب وحينئذ فلا مخالفة للسنة فى صلاة
الرغائب من تلك الجهة **وبزيده** وضوحا انه ورد من قرأ قل هو
الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا فى الجنة رواه الامام احمد بسند
حسن عن معاذ بن انس وقد قال النووى فى الاذكار اعلم ان قراءة القرآن
هى افضل الاذكار وان افضل القرآن ما كان فى الصلوة انتهى **فنقول**
اذا ثبت فضل التكرار مطلقا من غير تقييد بخارج الصلوة بحديث يحتج
به وثبت ان افضل القراءة ما كان فى الصلوة ثبت ان التكرار الذى فى تكراره

فضيلة فى الصلوة افضل منه فى غيرها ولعله لهذا قدمه فى حديث
فيروز الديلمى عند الطبرانى الذى اشار اليه ابن الصلاح وهو من قرأ قل
هو الله احد مائة مرة فى الصلوة او غيرها كتب الله له براءة من النار كذا فى الجامع
الصغير وسنده ضعيف كما قاله شارحه واشار اليه العز لكن المطلوب حصل بالجبر
به ولله الحمد **ثم رأيت** فى فضائل القرآن من صحيح البخارى ما يزيده تأييدا
وهو انه اسند عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن
ومن وجه اخر قال ابو سعيد اخبرنى احدى قتادة بن النعمان ان
رجلا قام فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها
فلما اصبحنا اتى الرجل النبى صلى الله عليه وسلم تحزره ولقطه عند الاسمعيلى كما فى فتح
البارى فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة من السحر يقرأ قل هو الله احد
وساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها قال الحافظ
ابن حجر القارئ هو قتادة بن النعمان اخرج احمد عن ابى سعيد قال بات قتادة
ابن النعمان يقرأ من الليل قل هو الله احد لا يزيد عليها الحديث والذى سمعه
لعله ابو سعيد راوى الحديث لانه اخو لامه وكانا متجاورين واخرج
الدارقطنى من طريق اسحق بن الطباع عن مالك فى هذا الحديث بلفظ ان لى
جارا يقوم بالليل فلا يقرأ الا بقل هو الله احد يرددها انتهى **فاقول** انه
صلى الله عليه وسلم قد اقر الصحابى على ترديد السورة وازال الاستقلال
ببيان فضلها فان كان ذلك الترديد فى الصلوة كما هو ظاهر وقام الليلة ويقوم
بالليل تهوض فى محل النزاع وان كان فى خارج الصلوة فنضم الى ما ذكر فى الاذكار
ثبت المطلوب كما تبين وبالله التوفيق **ووجه** كون العدد الكثير اذا كان
فى امر مشروع غير منافى للخشوع هو ان الاشتغال به اشتغال عن امر اشد بما
طلب الله وهو من اقسام الذكر لله فلا يكون منافيا للخشوع **واما**
حديث صلاة التسبيح فقد قال النووى فى الاذكار بعد ايراده حديث ابن
رافع

هذا ضعيف وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج
ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وتبع
ضعفها في الموضوعات ونقل عن الدارقطني انه قال اصح شيء في فضائل
الصلوات فضل صلاة التسبيح ثم اوله بان المراد ارجحه واقله ضعفا الى هنا كلامه
مختصرا والحافظ ابن حجر سلك الله سعيه بسط الكلام على طرقه في تخريج
احاديث الاذكار في نحو خمس عشرة ورقة وحاصله ان الحديث ورد من
انس وابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن العباس وابي رافع وابن
عمر والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب واخيه جعفر وعبد الله بن
جعفر وام سلمة والانصاري غير مسمى ثم ساق الطرق وتكلم على اسانيدها
بنفس حافظ متقن فقال في حديث ابن عباس من طريق عكرمة حديث
حسن اخرجه ابو داود وابن ماجة ثم قال قال ابن شاهين سمعت ابا بكر بن ابي داود
يقول سمعت ابي يقول اصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا
وقال الحاكم ومما يستدل به على صحته اشتغال الائمة له كابن المبارك ثم قال الحافظ ابن حجر
في حديث عبد الله بن عمرو من طريق ابي الجوزاء هو اوس بن عبد الله البصري من
ثقات التابعين عند ابي داود قال المنذري رواه هذا الحديث ثقات وقال في
حديث الانصاري الذي لم يسم بعد نقله عن المزي انه جابر وقال ابن حجر لعله ابو
كبشة الانماري فلعل الميم كبرت فاشبعت الصاد قال وعلى التقديرين فسند هذا الحديث
لا ينحط عن درجة الحسن فكيف اذا ضم الى رواية ابي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو
التي اخرجها ابو داود وقد حسنها المنذري ويؤيد مجموع ذلك على كلام القاضي ابي
بكر بن العربي الذي نقله عنه الشيخ يعني النووي واقره ويبطل دعوى ابن
الجوزي ان الحديث موضوع وقول الشيخ يعني النووي ان ابن الجوزي ذكر طرقه
وضعفها يوهم انه استوعبها وليس كذلك فانه لم يذكره الا من ثلاث طرق احدها
عن ابي رافع وفيها موسى بن عبيدة ضعيف تابعها حديث ابن عباس من
رواية عكرمة عنه واعلها بموسى بن عبد العزيز ونقل عن العقيلي انه مجهول وقد
وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان تابعها حديث العباس وضعفه بصدقة

وصدقه هو الدمشقي عبد الله ويعرف بالسمين وثقه جماعة وظن
ابن الجوزي انه ابن يزيد الخراساني وهو متروك عند الاكثر وتوهم
فلم يذكر طريق عبد الله بن عمرو اي التي حسنها المنذري ولا الانصاري
ومجموع ما ذكره لا يقتضي ضعف الحديث فضلا عن ادعاء بطلانه واما قول
العقيلي لا يثبت فكانه اراد نفي الصحة فلا ينتفي الحسن او اراد وصفه
لذاته فلا ينتفي بالمجموع واما تاويل الشيخ كلام الدارقطني فلا يتعين احد
الاحتمالين لكن يترجح جانب التقوية بموافقة من قواه فقد اطلق
عليه الصحة او الحسن جماعة من الائمة منهم ابو داود وابو بكر الاجري
وابو بكر الخطيب وابو سعد السمعاني وابو موسى المديني وابو الحسن
ابن المفضل والمنذري وابن الصلاح اخبرنا مسند الشام شهاب الدين
ابو العز اجازة مكاتبة عن محمد بن يوسف عن الامام تقي الدين بن
الصلاح قال صلاة التسبيح سنة غير بدعة وحديثها حسن معمول به
والمنكر غير مصيب الى الخير كلامه في ذلك والله المستعان ثم قال
الحافظ واخبرنا شيخ الحفاظ ابو الفضل بن الحسين عن الامام تقي الدين
السبكي رحمه الله عليهما قال صلاة التسبيح من مهمات المسايل في الدين
وحديثها حسن ونص على استحبابها الشيخ ابو حامد وصاحبه الحاملي والشيخ
ابو محمد ووالده امام الحرمين وصاحبه الغزالي وغيرهم قال ولا يغتر بما وقع في الاذكار
فانه اقتصر على ذكر حديث ابي رافع وهو ضعيف واعتمد على قول العقيلي ان
حديثها لا يثبت قال والظن به انه لو استحضر حديث ابن عباس الذي اخرجه
ابو داود وابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك قال الحافظ ابن حجر قلت وهو اي
النووي ان ضعف الحديث فاخر كلامه يقتضي الترغيب في فعلها
فقد قال بعد ذكر كلام الروياني فيكثر القايل بهذا الحكم قلت ويستفاد
مما نقله السبكي زيادة القايلين بها من الشافعية ومن لم يذكره القاضي
حسين وصاحباه البغوي والمتولي ومن قدمائهم ابو علي زاهر بن احمد
السرخسي قال ثبت ذكر صلاة التسبيح باسناد حسن ومن متاخريهم محمد بن

اسمعيل بن ابى الصيف والمنذرى وابن الصلاح وقد اختلف كلام
الشيخ اى النووى فيها فقال فى الاذكار ما تقدم وقال فى تهذيب الاسماء فيها
حديث حسن وقال فى شرح المهذب حديث ضعيف لا يثبت وفيها تغيير لنظم
الصلوة فينبغى ان لا تفعل وقال فى كتاب التحقيق نحو هذا واجاب السبكى
بانه ليس فيها تغيير الا فى الجلوس قبل القيام الى الركعة الثانية وذلك الرابعة
وذلك محل جلسة الاستراحة فليس فيه الا تطويلها لكنه بالذكر واجاب شيخنا
يعنى الزين العراقى فى شرح الترمذى بان النافلة يجوز فيها القيام والقعود
حتى فى الركعة الواحدة وظهر لى جواب ثالث وهو ان هذه الجلسة ثبت
مشروعيتها فى صلاة التسبيح فهى كالركوع الثانى فى صلاة الكسوف والله اعلم
الى هنا كلام الحافظ ابن حجر وقضية الكفاية ان شاء الله تعالى وحاصله ان حديث صلاة
التسبيح حسن لذاته صحيح لغيره فهو صالح للاحتجاج به وفيه هذا التعديد الكثير
للاذكار فهو مشروع فلا يكون منافيا للخشوع وهو المطلوب وبالله التوفيق
ثم يرجع ونقول قال ابن الصلاح واما ما فيها من التقييد بعدد مخصوص من
غير نص فهو لا بد ان يتقيد بقراءة سبع القرآن او اربعة كل يوم وكتقيد العابدين
باوراد هم التى يختارونها لا يزيدون فيها ولا ينقصون اى وذلك لا بد راجعة
تحت العمومات من غير معارضة لشىء من الاصول قال ابن حجر قال ابن الصلاح
فى اخر عرض صلاة نصف شعبان وصلاة الرغايب وان كانتا بدعتين لا تمنع
منهما الدخولهما تحت الامر الوارد بمطلق الصلوة قال ورد عليه التقى
السبكى بان ما لم يرد فيه الا مطلق طلب الصلوة وانها خير موضوع فلا يطلب
منه شىء بخصوصه فمن جعل شيئا منه مقيدا بزمان او نحوذ لك يدخل
فى قسم البدعة وانما المطلوب عمومه فيفعل لما فيه من العموم لا لكونه
مطلوبا بالخصوص انتهى **قلت** ابن الصلاح لم يقل انها تطلب
بخصوصها بل لا بد راجعها تحت العموم ولكن المطلق لا يوجد الا فى ضمن
جزئى فلا بد من نوع خصوصية وذلك غير مضر الا اذا عارض شيئا من
الاصول وصلاة الرغايب عند ابن الصلاح سالمة من ذلك وهو كذلك

كما سيتضح ان شاء الله بعد استيفاء جوبة اعتراضات العز فلا تذهل
فى قسم البدعة المذمومة **توضيحه** ان النووى قال فى الاذكار اعلم ان
المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقى وانها مستحبة عند كل لقاء
واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتى الصبح والعصر فلا اصل
له فى الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة
وكونهم حافظوا عليها فى بعض الاحوال وفرطوا فيها فى كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض من كونه من المصافحة التى ورد الشرع
باصلها انتهى وهو اعتراف بان ما لفعله اصل فى السنة فى مطلق
الاوقات التى يتحقق فيها شرطه لا بضر تقييده ببعضها ومن المعلوم
ان كل صلوة موافقة للاصول تطلب فى مطلق الاوقات التى لا تكره فيها
الصلوة فلا يضر تقييدها ببعض الاوقات لانها من جملة الافراد المطلوبة والله
اعلم **قال العز** وقد صح فى مسلم النهى عن تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين
الليالى وقد شرط واضع هذه الصلوة ان توقع فى الليلة التى نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اختصاصها بالقيام **قال ابن الصلاح** وزعم ان
فى ذلك اختصاص ليلة الجمعة بالقيام وهو منهى عنه ليس بشىء لانه ليس
بلازم من حال من يصلى صلاة الرغايب ان يدع باقى ليالى صلاة
الليل اى فينبغى لمن يصلى الرغايب ان يقوم غير ليلة الجمعة ليخرج عن
النهى **قال العز الثالث** انها مخالفة لسنة خشوعه فى الصلوة فانه اذا لاحظ
عدد السورة بقلبه كان ملتفتا عن الله تعالى معرضا عنه بما لم يشرعه
فى الصلوة **قلت** قدم الجواب عنه بان التقييد مشروع فلا يكون ملتفتا
عن الصلوة الله معرضا عنه بل ملتفتا لله من مطلوب لله الى مطلوب
لله عز امر الله فهو فى عين الثقافة ذاكر لله فهو مقبل على الله بالاشتغال
لا معرض **قال العز الرابع** انها مخالفة لسنة النوافل ان فعلها فى البيت
افضل منه فى المسجد الا ما استثناه الشارع **الخامس** انها مخالفة لسنة
الانفراد بالنوافل الا فيما طلب الشارع فيه الجماعة وليست هذه منه

قال ابن الصلاح واما فعلها جماعة مع اختصاص الجماعة بنحو العبد
فجوابه ان غاية الامر انها لا تسن لانها منهي عنها وقد يقال الشافع
على انه لا باس بها في النوافل وصح انه صلى الله عليه وسلم ام انسا و
امه وخالته في التطوع قال العز وزعم جواز الاقتداء في النوافل لا يفيده
لانا لم نشكك في الجواز وانما اثبتنا انه خلاف السنة ووقوعه منه صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز على انه لم يجعله شعارا ظاهرا وصلاته بانس ومن معه
كان نادرا غير متكرر فتعين حمله على الجواز قال ابن الصلاح واما قول هذا
الصلوة صارت شعارا ظاهرا حادثا ويمتنع احداث شعار ظاهر في الدين
فجوابه ان حاصل ذلك يرجع الى انها عبادة لها اصل في الشريعة ظهرت وكثرت
الرغبات فيها وهذا لا يوجب ان ينكر عليها بقطعها من اصلها فانما
اختص به علماء المسلمين في سائر العلوم من التحصيل والتفريع والله وفق
والتصنيف والتدريس شعار ظاهر حدث في الدين لم يكن في صدر الاسلام
فلم لا يجعل ذلك مبتدءا ينبغي قطعه وشعار ظاهر يتعين اجتنابه
قلت قال البخاري في باب المراة وحدها تكون صفا ثنا عبد الله بن محمد ثنا
سفين عن اسحق عن انس بن مالك قال صليت انا ويتيم في بيتنا خلف
النبي صلى الله عليه وسلم وامي ام سليم خلفنا وقال في باب الصلوة على
الحصير ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام
صنعته له فاكل منه ثم قال قوموا فلاصلي لكم قال انس فقمت الى
حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بما فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز وراءنا فصلى لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف ونقل الحافظ ابن حجر خلاف العلماء
في ان الضمير في جدته يعود على اسحق او انس وعلى الاول هي مليكة
ام سليم بنت ملحان ام انس لان اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
من ام سليم ام انس وعلى الثاني هي مليكة بنت مالك بن عدي ام ام سليم

قال ابن حجر بناء على ان الضمير لانس والقصة واحدة طولها
مالك واختصرها سفين ويحتمل تعددها وكون مليكة جدة انس لابيه كوهنا
جدة اسحق لما بيناه انتهى ملخصا قلت ويرجح التعدد لانس ما
وقفت عليه بعد هذه في مسند عبد بن حميد بسند رجاله ثقات عن ثابت عن انس
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي قال
قوموا فلاصلي بكم في غير وقت صلوة فصلى بنا فقال رجل لثابت اين جعل
ام سليم قال جعله عن يمينه ثم دعا لنا اهل البيت الحديث وذكر
فيه ذكر ام حرام ولم يذكر اليتيم واورده بصيغة الحصر وجعل السماني
هذه القصة على اليمين وفي الاخرى جعلها خلفه فقصة انس ظاهرة
التعدد بهذا الحديث وان لم يظهر من حديث البخاري والله اعلم ثم قال
الحافظ ابن حجر وفي هذا الحديث من الفوائد صلاة النافلة جماعة في البيوت و
ان محل الفضل الوارد في صلاة النافلة منفردا حيث لا يكون هناك مصلحة
كالتعليم بل يمكن ان يقال هو اذ ذاك افضل ولا سيما في حقه صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال في باب المساجد في البيوت ان عتبان بن مالك اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي
فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي
مسجدهم فاصلي بهم وددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي
فاتخذه مصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله
قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع
النهار فاستاذن رسول الله فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم
قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم
سلم الحديث بطوله واورد البخاري هذا الحديث في باب اذا دخل بيتا
يصلي حيث يشاء وحيث امر وفي باب الرخصة في المطر وفي باب
اذا زار الامام قوما امهم وفي باب سلام المامور حين يسلم الامام وفي باب

من لم يرد السلام على الامام وفي باب صلاة النوافل جماعة قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن الطبراني ان عتبان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يوم جمعة لو اتيتني يا رسول الله وانه اتاه نوم السبت
ثم قال لم يذكر حضور الرواة غير ابي بكر ولكن في رواية ابي اويس ومعه
ابو بكر وعمر ولمسلم فاتى من شاء الله من اصحابه وللطبراني في
نفر من اصحابه فيحتمل الجمع بان ابا بكر صحبه وحده في ابتدا التوجه
ثم عند الدخول او قبله اجتمع عمر وغيره من الصحابة فدخلوا
معه انتهى والمقصود بيان وقوع النفل جماعة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكررا وخصوصا اذا قلنا بتعدد القصة من حديث انس
فلا يتعين حمله على بيان الجواز كما قال العزيل الظاهر انه صلى الله
عليه وسلم انما صلى جماعة في ذلك المكان بمن معه من الصحابة
ليصير ذلك المكان بصلاتهم فيه جماعة ابرك وافضل مما لو صلى
فيه منفردا تكميلا لغرض عتبان الصحابي رضي الله عنه اذ من الواضح
ان عتبان قصد بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان
حصول البركة والفضل فيه ليتخذه مسجدا حين يمنعه السيل من
صلاة الجماعة في مسجد قومه ليكون ذلك كالجابر وذلك المعنى في
صلاته جماعة اتم واكمل وابرك وافضل والله اعلم واذا ثبت
منه صلى الله عليه وسلم فعلها جماعة مكررا وتبين ان ذلك يدل
على ان فعلها جماعة افضل ظهر ان كونها في المسجد ليس مخالفا
للسنة ولاسيما اذا قصد وامع ذلك التعاون على البر والله اعلم
قال العز السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر الثابت في
الخبر الصحيح ووجه ذلك ان فاعليها يفعلون بها بين المغرب والعشا
والافطر ون من صوم يوم الخميس الا بعد العشا السابع انها مخالفة للسنة
في تفريغ القلب عن الشواغل المتعلقة قبل الدخول في الصلوة فانهم يدخلون
فيها وهم جياع ظمانون ولاسيما ايام الحر الشديد قلت ابن الصلاح ايضا

بذلك بل انه قال للمنكر صلها واترك خصوصياتها فلا يرد على ابن
الصلاح وانما يرد على من يفعل ذلك فعليه ان يعجل الفطر ثم
يصلي ليوافق السنة فقول العز قوله للمنكر لها صلها واترك
خصوصياتها لا يفيده لانها حينئذ غير صلاة الرغائب والذي وقع
الانكار عليه انما هو صلاة الرغائب المشتملة على تلك الخصوصيات
والتوابع واللواحق غير وارد على ابن الصلاح لانه لم يلتزم ان تفعل
بجميع خصوصياتها بل بما لا يعارض اصلا منها لاندراجها حينئذ تحت
العمومات فلا خلاف في المعنى لصيرورة النزاع لفظيا قال العز الثامن
ان سجدتيها مكروهة قال ابن حجر اي كراهة تحريم على المذهب فان
الشريعة لم ترد بالتقرب الى الله بسجدة منفردة ولا سبب لها انتهى
قلت فيه نظر فقد اخرج النسائي والحاكم في المستدرك واللفظ للنسائي
عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فجيت فاذا هو ساجد يقول ياحي يا قيوم
ياحي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جيت فاذا هو ساجد لا يزيد على
ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم رجعت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله
عليه انتهى فان ظاهره انه استفتح الله بسجدة منفردة واطلاقها بذكر
الاسمين المذكورين لا يزيد على ذلك وكانه اختار الاستفتاح في السجود
لحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا كان ساجدا وحديث افضل ما
يتقرب به الى الله السجود رواه الطبراني من حديث معاذ وظاهره
يدل على ان السبب ليس منحصرا في الشكر والتلاوة بل الاهتمام الكلي و
الاعتناء التام بحاجة ما من الاسباب ايضا لكون الدعا فيها اقرب الى الاجابة
والله اعلم قال ابن الصلاح والسجدتان الفرد تان عقب هذه الصلوة اختلف
ايمتنا في كراهة مثل ذلك فان كان المنازع ممن يختار كراهتها فليتركهما
ويدوم اصل الصلوة ليبقى الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت الفاضل
بالصلوة وصيانتهم من الترك كلا الى خلف قال العز التاسع لو فرض صحة هاتين

السجدتين لكان الاشتغال بما قيل فيهما من عدد التسبيح مخالفا للخشوع
بباطنه **قلت** قد مر في نظيره جوابه **قال العز العاشر** انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام الحديث **والجواب** ان ابن الصلاح لم يقل
بالافراد بل قال ليس بلازم ان يدع باقي ليالية فاذا لم يترك خرج عن النهي **قال**
العز الحادي عشر ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره صلى الله عليه وسلم
في اذكار السجود فانه لما نزل عليه قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس وان صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح
انه افردها بدون سبحان ربي الاعلى ولا انه وظفها على امته ومن المعلوم
انه لا يوظف الا اولى المكروهات وفي قوله سبحان ربي الاعلى من الشاما ليس
في قوله سبوح قدوس **قال** ابن حجر كذا قال في هذا الحادي عشر وفيه انظار شتى
انتهى **قلت** لعله منها ان السيوطي اورد في جمع الجوامع عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده وركوعه سبوح قدوس رب
الملائكة والروح عزاه لعبد الرزاق ثم من المعلوم انه لا يلزم من الاولوية خلاف
السنة فعلى تقدير تسليم ما قرره في الاولوية لا يلزم ان يكون في سبوح قدوس
خلاف للسنة وهو ظاهر وهذا اخر اعتراضات العز مع ما يسره الله تعالى
من اجوبتها وبتمامها تم الكلام على ما افرد بالسؤال من رسالة الصفائي
فلنلتفت الى الحاف ما تيسر من بقيتها بالسؤال فان الزيادة في الجواب
على السؤال من السنة اذا اقتضاه الحال **فنقول وبالله التوفيق منها**
حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال السخاوي رواه
الترمذي في التفسير من جامعه والعسكري في الامثال كلاهما من حديث
عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ثم
قرأ ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال الترمذي انه غريب ثم ساق طرقا عن
ابي امامة وابن عمر وابي هريرة وثوبان وابي الدرداء وقال في اخرها وكلها
ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجودها الحكم على الحديث
بالوضع ولا سيما وللبزار والطبراني وغيرهما كابي نعيم في الطب بسند حسن

عن انس رفعه ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم **قلت** بل له
شاهد صحيح من حديث ابي هريرة عند البخاري فاذا احببته فانت سمعه
الى قوله وبصره الذي يبصر به ومن المعلوم ان الله من اسمائه النور فاذا
كان الحق سبحانه يتجلى اسمه النور بصر اله صح انه ينظر بنور الله وقد
مر عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة مثل نوره الذي اعطاه المؤمن
كمشكوة وقال تعالى واتقوا الله الى قوله ويجعل لكم نورا تمشون به وقال تعالى ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وبالله التوفيق وعن حارثة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مومن نور الله قلبه عرفت فالزم اخرجه الطبراني
واخرجه البزار عن انس **وقال** السيوطي في التعقبات اورده ابن الجوزي
من حديث ابي سعيد وقال تفرد به محمد بن كثير عن عمرو بن قيس وهو
ضعيف جدا ومن حديث ابي امامة وقال فيه عبد الله بن صالح ليس بشيء
ومن حديث ابن عمر وقال فيه الفرات بن السايب متروك واحمد بن محمد بن
عمر اليماني كذاب ومن حديث ابي هريرة وقال فيه سليمان بن ارقم الصانع
متروك قال السيوطي قلت حديث ابي سعيد لم يتفرد به محمد بن كثير لا تابعه
مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس ومن طريقه اخرجه البخاري في تاريخه
والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم ومصعب وثقه ابن معين في رواية وقال
ابو حاتم محله الصدق ومحمد بن كثير مشاه ابن معين وقال شيعي لا بأس به فحديثه
بالمتابعة حسن وله متابع اخر عن عمرو بن قيس عند ابن مردويه في تفسيره
وهو محمد بن مروان لكنه واه وحديث ابي امامة اخرجه الطبراني وهو حسن
وعبد الله بن صالح ثقة معروف وحديث ابن عمر لم يتفرد به اليماني فاخرجه
ابن جرير وابو نعيم في الاربعين وله شاهد من حديث انس اخرجه ابن
جرير والبزار والطبراني في الاوسط انتهى **ومنها حديث** اذا
ذكر كريم قوم فاكرموه اورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن ماجه
عن ابن عمر والبزار وابن خزيمة والطبراني وابن عدي والبيهقي عن
جرير والبزار عن ابي هريرة وابن عدي عن معاذ وابي قتادة والحاكم

الترمذي عليه بالكلية اسم من تكلم فيه بالحاف الحاء
وبالنسخ الخيل ق

عن جابر والطبراني عن ابن عباس وعن عبد الله بن حمزة وابن عساكر
عن انس وعن عدي بن ابي حاتم والدولابي في الكنى وابن عساكر عن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبد بلفظ شريف ثم قال الشارح العزيزي
عن شيخه حجازي الواعظ حديث صحيح انتهى **ومنها حديث** اطلبوا
الخير عند حسان الوجوه اورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للخطيب
في التاريخ وابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج وابن عدي والطبراني عن عايشة
وعزاه لجماعة من حديث علي بن عباس وابن عمر وانس وجابر وابي هريرة وابي
بكر رضي الله عنهم اجمعين وحسنه الشارح واورده السخاوي بلفظ التمسوا الخير
عند حسان الوجوه قال وهو مشهور له طرق مشهورة عن انس وجابر
وعايشة وابن عباس وابن عمر ويزيد القسملي وابي بكرة وابي هريرة ولفظ
اكثرهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وساق الكلام الحاف قال وطرقه كلها
ضعيفة وبعضها اشد في ذلك من بعض واحسنها ما اخرجه تمام في فوايده
من جهة سفين الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
رفعه بلفظ التمسوا الخير وساق طرقا الى ان قال ومع هذا لا يتهيأ الحكم
على المتن بالوضع كما اشار اليه شيخنا انتهى والسيوطي يعتمد نقل عن ابن
الجوزي انه اورده في الموضوعات من طرق قال قلت اصح طرقه حديث
عايشة وابن عباس وساق الكلام على ذلك الى ان قال وله عن ابن عباس
طريق خامس اخرجه الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات الا عبد الله بن حراش
وثقه ابن حبان وضعفه غيره وهذه الطريق على انفرادها على شرط الحسن فكيف
ولها متابعات من حديث ابن عباس ومتابعان او ثلاثة من حديث عايشة
انتهى **ومنها حديث** اعروا النساء يلزمن الحجال اورده في الجامع
الصغير وعزاه للطبراني عن سلمة بن مخلد واورده في التعقبات عن ابن
الجوزي وقال فيه سعد بن يحيى ليس بمعروف قال السيوطي قلت كذا قال فيه
ابو حاتم وقد عرفه غيره وهو التجيبي قال في الميزان مصري صدوق اخرج
له النسائي وبقية رجاله الاسناد ثقات الى ان قال والحديث حسن

ومنها حديث البلاء موكل بالمنطق او بالقول اورده السخاوي عن
القضاعي عن حذيفة وعلي مرفوعا ومن رواية ابن لال عن ابن عباس
مرفوعا ومن رواية الديلمي عن ابن مسعود كلهم بلفظ البلاء موكل بالقول
وعند ابن ابي شيبة عن ابن مسعود والديلمي عن ابي الدرداء وغيرهما
بلفظ البلاء موكل بالمنطق ثم قال وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث
في الموضوعات من حديثي ابي الدرداء وابن مسعود ولا يحسن بمجموع
ما ذكر ناه الحكم عليه بذلك انتهى **ومنها حديث** تجاوزوا عن
ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر اورده السيوطي في الجامع الصغير
وعزاه للدارقطني في الافراد والطبراني وابي نعيم في الحلية والبيهقي
عن ابن مسعود وسنده كما قال العزيزي الشارح ضعيف والسيوطي بعد
ان نقل عن ابن الجوزي انه تفرد به عبد الرحيم بن عباد وقد حدث عن
الاعمش بما ليس من حديثه قال ولم يتفرد به بل تابعه عن الاعمش محمد بن
حميد العتكي اخرجه الطبراني عن حذيفة **ومنها حديث** تزوجوا
ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن اورده السيوطي في الجامع
الصغير وعزاه لابن عدي عن علي قال العزيزي وهو حديث ضعيف **ومنها**
حديث تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشا مهرمة عزاه
في الجامع الصغير للترمذي عن انس قال الشارح وهو ضعيف قال في
التعقبات عن ابن الجوزي ان فيه عنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول
قال قلت اخرجه الترمذي من هذا الطريق وله شاهد من حديث جابر
ابن عبد الله اخرجه ابن ماجة انتهى **ومنها حديث** الجمعة حج المساكين
عزاه في الجامع الصغير لابن زنجوية في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس واسناده
كما قال الشارح ضعيف **ومنها حديث** الحق بعدي مع عمر حيث كان
عزاه في الجامع الصغير للحكيم عن الفضل بن عباس **ومنها حديث**
خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد اورده السيوطي في الجامع
الصغير بلفظ خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد وعزاه

لابی یعلی عن حذیفة قال الشارح العزیزی باسناد ضعیف قال المناوی
الذی فی الاصول الصحیحة بلفظ بعد المائتین انتهی ولصدره شاهد صحیح من حدیث
ابی امامة عند احمد والترمذی وابن ماجة بلفظ ان اعبط الناس عندی لمؤمن
خفیف الحاذ الحدیث **ومنها حدیث** دفن البنات من المکرمات عزاه فی
الجامع الصغیر للخطیب عن ابن عمر قال الشارح عن شیخه حجازی الولفظ حدیث
حسن لغیره **ومنها حدیث** الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر عزاه فی الجامع
الصغیر للامام احمد ومسلم والترمذی وابن ماجة عن ابی هریرة والطبرانی والحاکم عن
سلمان والبزار عن ابن عمر رضی الله عنهم وابن ابی الدنیا مثل هذا الحدیث فی الاوصاف
یذکر الناظر قوله تعالی وما یذکرون الا ان یشاء الله ولا قوة الا بالله **ومنها حدیث**
سافروا تصحوا عزاه السخاوی للطبرانی والحاکم عن ابن عباس بلفظ سافروا تصحوا
وتغنموا وللطبرانی عن ابن عمر مثله ولابی نعیم عن ابن عمر بلفظ سافروا تصحوا
وتسلموا وعن ابی سعید بلفظ الترجمة **ومنها حدیث** شراركم عزابکم
قال السخاوی حدیث شراركم عزابکم رواه ابو یعلی والطبرانی من حدیث ابی هریرة
انه قال لو لم یبق من اجلی الا یوم واحد لتیقن الله بزوجة سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول شراركم عزابکم ثم اورده من حدیث عطیة بن بشیر المازنی وابی ذر
مرفوعا ثم قال الی غیرها من الاحادیث التی لا تخلو من ضعف واضطراب
لکن لا یبلغ الحکم بالوضع ورواه ابن الجوزی بلفظ شراركم عزابکم وقال فیه خالد
ابن اسمعیل یضع وله طریق ثان عنه فیه یوسف بن ابی السمر متروک
قال السیوطی ورد بهذا اللفظ من حدیث ابی ذر اخرجه احمد فی مسنده
بسند رجاله ثقات **ومنها حدیث** الصحبة تمنع الرزق عزاه فی
الجامع الصغیر لعبد الله بن الامام احمد فی زوائد المسند وابن عدی والبیهقی
عن عثمان والبیهقی عن انس واورده بلفظ ان الصحبة تمنع بعض الرزق
وعزاه لابی نعیم فی الحلیة عن عثمان قال الشارح العزیزی واسناده
ضعیف واورده ابن الجوزی بلفظ لزوم الصحبة یمنع الرزق وقال فیه اسحق
ابن ابی فروة متروک قال السیوطی اخرجه من هذا الطریق عبد الله بن احمد

قال السخاوی الصحبة بضم اول النهار وجوز الزمخشری فی الغایة فی صادها الضم والفتح

فی زیادات

فی زیادات المسند ولم ینفرد به اسحق فاخرجه ابو نعیم فی الحلیة من
طریق سلیمان بن ارقم عن الزهری وعن سعید بن المسیب عن عثمان
وله شاهد من حدیث ابن عباس اخرجه الطبرانی بلفظ اذا صلیتم الفجر
فلا تناموا عن طلب ارزاقکم انتهی وعزی فی جمع الجوامع لابن النجار عن فاطمة
بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی عنها قالت مر بی رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا
مضطجعة فحرکنی برجله وقال یا بنیتی قومی فاشهدی رزق ربک ولا تکونی
من الغافلین فان الله یقسم ارزاق الناس ما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس
قال الشارح العزیزی ولیس من محض القسمة لمن غاب عنها انتهی **ومنها**
حدیث صوموا تصحوا اورده السخاوی بلفظ سافروا ترتحوا وصوموا
تصحوا واغزوا تغنموا وعزاه لاحمد عن ابی هریرة به مرفوعا ثم ساق
له طرقا کثیرة وعزاه فی الجامع الصغیر لابن السنی وابی نعیم فی الطب عن
عائشة قال الشارح واسناده ضعیف **ومنها حدیث** عمر سراج اهل
الجنة فی الجزء الثامن من الفوائد المنتقیات ثنا ابو الحسین محمد بن الحسین
ابن محمد بن الفضل القطان ببغداد ثنا اسمعیل بن محمد بن اسمعیل الصفار
ثنا الحسن بن عرفة العبدی حدثنی عبد الله بن ابراهیم الغفاری عن عبد
الرحمن بن زید بن اسلم عن ابیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم عمر سراج اهل الجنة قال الحافظ ابن حجر فی التقریب عبد الله بن ابراهیم
ابن ابی عمرو الغفاری ابو محمد المدنی متروک ونسبه ابن حبان الی الوضع
انتهی **قلت** لکن الحدیث لم ینفرد به فقد اورده السیوطی فی الجامع الصغیر الذی قال
فیه وضنته عما تفرد به وضاع او کذاب بلفظ عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة
وعزاه للبزار عن ابن عمر ولابی نعیم فی الحلیة عن ابی هریرة ولابن عساکر عن
الصعب بن جثامة فلا یصح الحکم بوضعه والله اعلم **ومنها حدیث**
الغیبة اشد من الزنا اورده فی الجامع الصغیر بلفظ ایاکم والغیبة فان الغیبة
اشد من الزنا ان الرجل قد یزنی ویتوب فیتوب الله علیه وان صاحب
الغیبة لا یغفر له حتی یغفر له صاحبه وعزاه لابن ابی الدنیا فی ذم الغیبة

ومنها حدیث علیک بالابکار فانهن ابلغ فی الجامع الصغیر عزاه للطبرانی فی الاوسط والحاکم عن ابی امامة وابی داود فی مراسیله والعقیلی عن رجل من بنی سلمة قال العزیزی واسناده ضعیف

من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني وعزاه لابن حبان في الضعفاء والديلمي
عن ابن عمر قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب ومنها حديث
من عزى مصابا فله مثل اجره عزاه في الجامع الصغير للترمذي وابن ماجة
عن ابن مسعود قال الشارح واسناده ضعيف وقد اطال السيوطي في التعقبات
الكلام على رجاله وطرقه ومنها حديث من عير اخاه بذنب لم يمت
حتى يعمله عزاه في الجامع الصغير للترمذي عن معاذ ومنها حديث
من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه عزاه في الجامع
الصغير للخطيب عن ابن عمر وقال في التعقبات وقد اخرج البيهقي في الشعب
حديث ابن عمر من طريق لم يورده ابن الجوزي وحكم بضعفه ومنها حديث
من مات بين الحرمين بعث امنا يوم القيمة ومن مات في طريق مكة حاجا
لم يعارضه الله ولم يحاسبه اورده السيوطي في جمع الجوامع بلفظ من مات بين
الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه الحديث بطوله عزاه
للديلمي عن ابن عمر قال ابن حجر هذا من مناكيره انتهى وعزاه في جمع الجوامع للطبراني
عن جابر من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وللطبراني والبيهقي
وضعفه عن سلمان من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وقال يوم
القيمة من الامنين ولابن مندة في اخبار اصبهان عن ابن عمر من مات
في طريق مكة في البداءة او في الرجعة وهو يريد الحج والعمرة لم يعرض ولم يحاسب
ودخل الجنة ومنها حديث الموز حلو يحب الحلوا اورده في التعقبات
بلفظ قلب الموز حلو يحب الحلاوة من حديث ابي موسى قال الخطيب
رجاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهل البزار وهو الذي وضعه
وركبه على الاسناد قال السيوطي قلت ورد من حديث ابي امامة اخرجه
الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب وقال متنه منكر وفي اسناده من
هو مجهول انتهى ومنها حديث الموت كفارة كل مسلم قال السيوطي
في التعقبات اخرجه البيهقي في شعب الايمان وصححه الحافظ ابو بكر الرازي
في كتابه سراج المريدين قال الحافظ ابو الفضل العراقي وقد ورد في طرق بلغ

رتبة الحسن وجمعها في جزء انتهى وقال السخاوي ولم يصب ابن الجوزي في
ذكره في الموضوعات وتبعه الصغاني انتهى تنبيه وقع لنا هذا الحديث بسند
فيه خمسة من الصحابة منهم ثلاثة من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين
فلنورده تبركا فعند ذكرهم تتنزل الرحمة فاقول وبالله التوفيق انا شيخنا الامام صفي
الدين احمد قدس سره بسنده السابق اول الكتاب الى القاضي زكريا عن محمد بن
مقبل الحلبي عن احمد بن عبد العزيز الحراني الحلبي عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي
انا الحافظ يوسف بن خليل ابو الحجاج الدمشقي نزيل حلب انا ذاكر بن كامل انا ابو زكريا يحيى بن
ابي عمر الاصفهاني انا ابو علي الحسين بن احمد البردعي انا محمد بن العباس انا محمد بن حبان
الانصاري انا السائب كوني انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عن ابي بكر الصديق عن بلال رضي الله عنهم اجمعين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الموت كفارة لكل مسلم ومنها حديث الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن في الجامع
الصغير بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين وعزاه
للطبراني عن ابن عباس وفيه ايضا بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وعزاه للامام
احمد في مسنده ولابي داود والترمذي والحاكم عن سلمان باسناد حسن على ما في الشرح
وعزاه لابن ماجة عن انس حديث من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا
حضر غداؤه واذا ارفع قال الشارح وضعفه المنذري وعزاه الحاكم في تاريخه عن عائشة
الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنتان وعزاه لابي الشيخ عن عبد الله
ابن جراد طهور الطعام يزيد في الطعام والدين والورع وضعفه الجاني الواعظ
ومنها حديث لا تجعلوني كقدح الراكب قال الحافظ السخاوي في القول البديع
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
قيل وما قدح الراكب قال ان المسافر اذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فان
كان له اليه حاجة توضأ منه او شرب منه والا اهراقه اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
واخره رواه عبد بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرزاق في جامعه وابن ابي
عاصم في الصلوة له والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضيا

وابو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف
والحديث غريب ثم قال ورواه سفيان بن عيينة في جامعه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني اول دعائكم واوسطه واخره
وسنده مرسل او معضل فان كان يعقوب اخذه من غير موسى تقوت به رواية موسى و
العلم عند الله تعالى انتهى قلت اورده السيوطي في جمع الجوامع بلفظ لا تجعلوني
كقدح الراكب يجعل ماء في قدحه فان احتاج اليه شربه والا صبه اجعلوني في
اول كلامكم واوسطه واخره وعزاه لابن النجار عن ابن مسعود ومنها حديث
لا تقطعوا الخبز واللحم بالسكين كما تقطع الاعاجم او كما تفعل الاعاجم ولكن انهشوا
نهشا اورده السيوطي في التعقبات بلفظ لا تقطعوا اللحم بالسكين فان ذلك صنع
الاعاجم قال ابن الجوزي فيه ابو معشر ليس بشيء قال السيوطي قلت اخرجه
ابو داود في سننه وقال ليس هذا بالقوي والبيهقي في الشعب وقال تفرد به
ابو معشر المدني وليس بالقوي ثم اخرجه البيهقي من طريق اخر من حديث ام سلمة
انتهى وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب قطع اللحم بالسكين قال ابن
بطال هذا الحديث اي حديث عمرو بن امية انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من
كتف شاة في يده فدعي الى الصلوة فالقاها والسكين التي يحتز بها
الحديث يرد حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن عائشة رفعته لا تقطعوا اللحم
بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ قال ابو داود وهو حديث
ليس بالقوي قلت له شاهد من حديث صفوان بن امية اخرجه الترمذي
بلفظ انهشوا اللحم نهشا فانه اهنأ وامرأ وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم هو
ابو امية بن ابي المخارق ضعيف لكن اخرجه ابن ابي عاصم من وجه اخر عن
صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما زاده ابو معشر من التصريح بالنهي
عن قطع اللحم بالسكين والكز ما في حديث صفوان ان النهش اوفق انتهى
وقال في باب النهش وانتشال اللحم ولعل البخاري اشار بهذا الترجمة
الى تضعيف حديث ابي معشر في النهي عن قطع اللحم بالسكين انتهى قلت الحاصل
الحديث اما حسن او ضعيف وليس بموضوع والله اعلم ومنها حديث لا صلوة

لجار المسجد الا في المسجد اورده السخاوي من حديث ابي هريرة وعلي وعايشة من
طرق وقال اسانيدها ضعيفة ومنها حديث لاهم الاهم الدين ولا وجع كوجع
العين عزاه السيوطي في الجامع الصغير بلفظ لاهم الاهم الدين ولا وجع كوجع
وجع العين لابن عدي والبيهقي عن جابر وقال في حديث جابر في التعقبات
اخرجه البيهقي في الشعب وقال في حديث جابر في التعقبات اخرجه البيهقي
ضعيف وله طريق اخر من حديث ابن عمر اخرجه الشيرازي في الالقاب انتهى و
منها حديث من اخلص لله اربعين صباحا نور الله قبره ويجري ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه اورده السخاوي بلفظ من اخلص لله اربعين يوما
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وليس فيه زيادة نور الله قبره وعزاه
لابي نعيم في الحلية من جهة مكحول عن ابي ايوب به مرفوعا وسنده ضعيف وقال
السيوطي في التعقبات ان ابن الجوزي اورد حديث من اخلص لله اربعين
يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من حديث علي وابي ايوب وفيه
محمد بن اسمعيل مجهول روى عن يزيد الواسطي كثير الخطا عن مجالد فجرح
بمن مكحول عن ابي ايوب ولم يدركه ومن حديث ابن عباس وفيه سوار بن مصعب
متروك ومن حديث ابي موسى وفيه عبد الملك بن مروان الرقاعي مجهول قال
السيوطي قلت ما فيهم متهم بالكذب ويزيد الواسطي قال فيه ابن عدي حسن الحديث
وقال احمد ليس به باس انتهى قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي
قدس سره في الباب ٢٦ من عوارف المعارف ان الاربعين خصت بالذكر في قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وقد خص الله الاربعين بالذكر في قصة موسى عليه السلام وامره بتخصيص
الاربعين بمزيد تبتل وساق الكلام الى ان قال فدل على ان خلو المعدة
من الطعام اصل كبير في الباب حتى احتاج موسى الى ذلك مع سعد ابه للمكالمة
الله عز وجل والعلوم اللدنية في قلوب المنقطعين اليه ضرب من المكالمة ومن
انقطع الى الله اربعين يوما مخلصا متعاهدا نفسه بخفة المعدة نفتح الله عليه
العلوم اللدنية كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فالتحديد والتقييد بالاربعين

والحكمة فيه لا يطلع احد على حقيقة ذلك الا الانبياء عليهم السلام اذا عرفهم
الحق ذلك او من خصه الله بتعريف ذلك غير الانبياء ويلوح في سر ذلك معنى
والله اعلم وذلك ان الله تعالى بتكوين ادم من تراب قدر التحميد بذلك القدر من
العدد كما ورد خمر طينة ادم ببده اربعين صباحا وكان ادم عليه الصلوة والسلام
لما كان مصلحا لعمارة الدارين واراد الله منه عمارة الدنيا كما اراد منه
عمارة الجنة كونه من التراب تركيبا يناسب عالم الحكمة والشهادة وهذه الدار
الدنيا وما كانت عمارة الدنيا تتاتى منه وهو غير مخلوق من اجزاء ارضية
سفلية بحسب قانون الحكمة فمن التراب كونه واربعين صباحا خمر
طينته ليبعد بالتخمير اربعين صباحا اربعين حجابا من الحضرة الالهية
كل حجاب هو معنى مودع فيه يصلح به لعمارة الدنيا وينعوف به عن
الحضرة الالهية وهو اطن القرب اذ لو لم ينعوف بهذه الحجاب ما تعمرت الدنيا فيتاصل
البعد عن مقام القرب لعمارة عالم الحكمة وخلافة الله تعالى في الارض فيتاصل
الى طاعة الله تعالى والاقبال عليه والانتزاع عن التوجه الى امر المعاش بكل يوم
يخرج عن حجاب هو معنى مودع فيه وعلى قدر زوال كل حجاب يتخذ منزلا في
القرب من الحضرة الالهية التي هي مجمع العلوم ومصدرها فاذا تمت الاربعون
زالت الحجب وانضبت اليه العلوم والمعارف انضبابا الى هنا كلامه قدس سره
وهذا اخر ما تيسر الحاقه بالسوانح بقية الرسالة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال
مولفه عفى عنه تم تسويده يوم الاحد ٢٥ من ذي الحجة الحرام سنة ١٠٧٤
بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام عدد خلق الله
بدوام الله الملك العلام والحمد لله رب العالمين انتهى تم تبيضه بيد افقر العباد
غلام حسن نزيل طيبة الطيبة حرسها الله من جميع البلايا والافات يوم الاربعاء تاسع شهر
صفر سنة خمس وثمانين والف اللهم اغفر لمالكه وكاسه ووالديهما وجميع
امة محمد بحرمة محمد خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله وحده